

و. نبيل فاروق

روايات مصرية للحب

151 - رجل المستحيل



# العودة

^RAYAHEEN^

[www.lillas.com/vb3](http://www.lillas.com/vb3)





الرجل المستحيل

## الرجل المستحيل

تكتيكات روائيات بوليسية  
للمسافر الأخيرة بالاعمال المشرقة

• قوت الاحتلال قصور وتجول على أرض (العراق) ..

• ورجال المقاومة يبدون الروح والدم على سبيل الحرية ..

• ثم يظهر ذلك المجهول ..

• وي طرح السؤال ..

• هل عاد (أوهام صبرى) إلى الساحة ؟

• اقرأ الانفاصيل المتبصرة ، وشارك بفضلك وتياك رحلة البحث عن الرجل ..  
(رجل المستحيل) -

151



المقاومة القادمة  
القنصاع



الرجل المستحيل

الرجل المستحيل

مسافة  
1000

الرجل المستحيل  
الرجل المستحيل



## ١- المجهول ..

على الرغم من أن عقارب الساعة ثم لكان قد تجاوزت  
العشرة مساءً يد ، فإن شوارع مدينة ( الملقوجا ) العراقية  
قد خلقت أو خلقت من قهوة ، بعد الحصار الشرير ، الذي  
طوقت به قوات الاحتلال الأمريكية المدينة ، والمعارك  
قضارية العنيفة ، التي تشبت طوال النهار ، بينها وبين  
لحطان المقاومة ، والقضاء التي أزيلت أثارها ، من شروق  
الشمس ، وحتى غروبها ..

وفي خوف واضطراب بلغا ذروتها ، ضمت تلك المرأة  
عراقية رضيعها إلى صدرها ، في محاولة لحمايته من  
قبرد القنص ، وهي تطلع الشوارع شبه الخالية ، في  
خطوات سريعة عصبية ، بمحاذاة جدران المنازل ، التي  
أقيمت من التدمير ، وكأنها تختص بها ، من كل نواكب  
ومصائب الدنيا ، بلغة عن أية صيدلية ، أو عيادة طبية ،  
أو حتى فرقة من فرق العلاج التطوعية ، لإسعاف  
صغيرها ، التي بدلت حركته في الارتفاع ، مع منتصف  
النهار ، عندما بلغ القصف الأمريكي أوجه ، ثم لم يلبث أن  
سقط صريع حصى شائضة ، مع جروح الفيل ..

كانت تعلم جيدًا أنها تجاوزت كثيرًا بالخروج ، في مثل هذه



## رجل المستحيل

(أدهم صبري) .. ضابط مغامرات مصري ، برمز  
إليه بالرمز (ن-١) - حرف (النون) ، يعني أنه لغة  
للمرة ، أما الرقم (واحد) فيعني أنه الأول من نوعه ،  
هذا لأن (أدهم صبري) رجل من نوع خاص .. فهو  
بجهد استكدام جميع أنواع الأسلحة - من المسنن إلى  
الذخيرة للقنابل .. وكل أنواع القتال - من المصارعة  
وحتى التايكواندو .. هذا بالإضافة إلى إجادته التمتة  
تسب لغات حية ، وبراعته الفائقة في استخدام أدوات  
التفكير و (المكياف) ، وإجادة السيارات والظلمات ..  
وحتى القوالبات ، إلى جانب مهارات أخرى متعددة ..  
لقد أجمع لكل على أنه من المستحيل أن يجيد رجل  
ولعد في سن (أدهم صبري) كل هذه المهارات .. ولكن  
(أدهم صبري) حقق هذا المستحيل ، واستحق عن  
جداره ذلك اللقب الذي أطلقته عليه إدارة المغامرات  
القائمة لقب (رجل المستحيل) ..

و . تبليغ فاروق

الظروف ، وخاصة مع حلة حظر للتجول الصغرى الشرسية ،  
والتي فرضتها المحفلون ، عقب سيطرتهم التمسجية على  
المدينة ، إلا أن غيرة الأمومة في أصلها خافت بعشرات  
المرات خوفها ورعبها ، وبلغتها نقفاً إلى الفروج مع رضيعها ،  
وقلبها يلهج بالدعاء لشقيقه ، ويتمزق حزناً عليه ..

لم تكن تدرى ما إذا كانت ستظفر بهنفاً أم لا ، إلا أنها  
لم تتوان عن قطع كل الطرق ، والذهاب من حصى إلى حصى ،  
على أمل إسعاد الصغير المسكين ، الذي راح يرتجف في  
صدرها ، على الرغم مما تدشده به ، وكلما تلهل خلاياه  
الرفيعة الضعيفة ، تحت وطأة المرض والحصى ، و —

« توقفي .. »

انطلق النداء الصارم بقية بلغة عربية رخيصة للقبيلة ،  
وبلغة أمريكية واضمة ، لتجسدت أطرافها كلها دفعة  
واحدة ، والتسعت عيناها في رعب وطمع ، وضمت رضيعها  
إلى صدرها لكثرة ، وهي تحدى في أربعة من الجنود  
الأمريكيين ، المدججين بالسلاح ، اثنين صوبوا مدافعهم  
الآلية نحوها ، في تحفز شرس ، وقصدتهم بهتاف بها ، في  
كلمات جمعت بين العربية والإنجليزية :

— من أنت ؟ وماذا تفعلين هنا ؟

هتف بأسنائه ، وهو يتكلم نحوها ، في تحفز شديد ،  
وتوتر خلق ثورتها ، وحاولت هي أن تجيبه ميثرة ، إلا أن  
الرسيد عند لسانها في حلقها لحظة ، صرخ هو خلالها ،  
— كجيبس .

استجمعت ما تبقى من شجاعتها ، والذرت لعابها ، في  
معاولة لترطيب حلقها الجاف ، ومعاولته على التطقس ،  
وهي تصقم في صغوبة :

— أهلى مريض ، و ...

« هراء ! »

قطعتها صرخته الهادرة ، وهو يتدلى بمدفعه الآلى  
الضخم نحوها ، فترجعت بهركة حادة ، والتصقت بالجدار  
مرتجفة ، وانفض قلبها بين ضلوعها ، خوفاً على ابنها ،  
الذي حلق فيه الجنود الأربعة في شراسة ، وكسبرهم  
يرفضل :

— ومن أدرنا أن ما تحملينه طفلاً ..

وعلى الرغم من دُعرها ، تسعت عيناها في دهشة ،  
وهي تصقم :

— ومقا يمكن أن يكون ؟

تعتك حليجا قلاد الجنود الأربعة ، بكل وحشية الفتيا ،  
وهو يجيب :

— متفجرات .

شهقت في طلع ، وضمت رضيعها إلى صدرها فكثرت  
خاتلة :

— متفجرات !!

الترب منها أحدهم في عصبية ، وهو يهتف :

— أكنه أثل في ثيابك .. أي طفل هذا الذي يظل  
صامتا ساكنا ، وأنت تضرينه في صدره على هذا النحو .

نبتها عبارته إلى أنها تقسو على رضيعها ، فخللت  
ضمها إليه ، وهي تهتف :

— لنقم أنه ...

لقطعها كبيرهم ، وهو يقع فوهة مدغمه الأثني فس  
وجهها ، صاخا :

— أعطيني هذا الشيء .

شهقت مرة أخرى ، وتعتك لو تشق الجدار وابتلعها .  
وهي تصرخ :

روايت مصرية للجيب .. رجل المستحيل

— أي شيء .

صاح بكل شراسة الفتيا :

— المتفجرات .

لقتبها رعب ما بعده رعب ، وهي تهتف :

— ليست متفجرات .. إنه طفل .. إنه مريض ، و ...

لقاطعتها صرخة هادرة ، ارتجفت لها كل خنية في  
جسدها :

— أعطيني إياها .

ارتجف جسدها كله ، وهي تصرخ :

— لا .. لا .. إنه طفل .

تدفع الجنود الأمريكيون الأربعة ، بأجسادهم الضخمة  
قهالة ، نحو المرأة المسكينة ، ذات الجسد التحيل الضليل ،  
ولقد هم بصرخ :

— أعطينا إياها .

بدا لها وكأن الجحيم قد فتح أبوابه على مصارعها ،  
وأطلق شياطينه نحوها ، ليتزعوا منها رضيعها ، قضمت  
إيها مرة أخرى في قوة ، وصرخت :

لا .. لا .. اتركوا طفلي .. اتركوه .

وارتفعت فوهات المدافع الآلية الأربعة نحو وجهها ، بكل شراسة ووحشية قاتلة ، فأغلقت عينيها على دموعها الفزيرة ، صارخة في ضراعة وتهيل :  
- اتركوه .

كانت تتوقع رصاصاتهم في أية ثانية ، أما عرفته عنهم ، منذ احتلوا وطنها ، هو أنهم لا يرمون وزناً لأية قواعد أو مشاعر ، ولا يترددون لحظة في إزاحة نساء أو شخص يعترض طريقهم . رجلاً كان أم طفلاً ، شيفاً أم امرأة - سيقتولونها حقناً ، لأنها أثارت غضبهم ..

وسيلترعون طفلها ..

و ...

وبدلاً من دوى الرصاصات ، التقطت فجأة صوت ضربات ..

لعمرك ..

وركلات ..

وتلويحت مكتومة ..

ويكل دحشة وذعر القنبل ، فتحت عينيها ، وحسنت لهما يحدث لأماسها ..

كان ثلثان من الجنود الأربعة فاقدي الوعي ، وثلثا برنظم بالجدار القوي تستند إليه ، ثم يرتد في عطف ، فتساقطت لكمة كقنبلة في فكه ، أطارت التتبن من أسفله ، قبل أن يهوى ضد قدميها كالحجر ..

وأسلم عينيها مبشورة ، وعلى الضوء الخافت ، رأت الجندي الرابع ، وهو يرفع فوهة منطلق ، في رعب عجيب ، نحو رجل قوي البنية ، عريض القلبين ، مشغول للقول ، لم يمكنها تبين ملامحه جيداً ..

وقبل أن يشغل الجندي الرابع زناد مدفعه ، فوجئت بذلك رجل ينقض عليه كتصاعلة ، وينزع للمدفع من يده ، ثم يحطم فكه ولكنه يتمكن من تعالين عيقتين ، ثم يهوى على مؤخرة عنقه بكعب المدفع ، ليستقله فغاد انطلق كرقالة ..

وفي أعصى أصاقلها ، رأت امرأة كل ما حملته لعمرك تلك الرجل من غضب وثورة ومقت ..

ثم يقن يضرب الجنود الأمريكيين فحصب ، وجماعاً كان ينتقم في شخصهم ، من كل ما قتلته إرثهم بشعبها ..



أو ربما يشبهه هو ..

المهم أن الموقف قد انتهى بسقوطهم جميعاً . في حين  
ظل هو قوياً شامخاً مشوقاً ، وهو يلتفت إليها ، ويواسيها ،  
في شبر من الصرامة :

— لماذا غدرت ملزك . في مثل هذه الظروف ؟؟

أجابته مرتجلة :

— ابني مريض .. الحمى تلتهم قلبه الصغير بلا رحمة ..

تلاشت الصرامة من صوته دفعة واحدة ، وبدا حقيقياً على  
نحو مدهش ، وهو يمد يده إليها ، قائلاً :

— اعتنيلي يا به ..

لم تكن هناك قوة واحدة ، في الأرض كلها ، يمكنها  
إقناعها بالتخلي عن رضيعها ، إلا أنها ، ولسبب لم يمكنها  
فهمه أو تفسيره أبداً ، مدت يدها إليه بالصغير ، فالتقطته  
منها في رفق وحسن باقين ، على نحو جعلها تتسامح :  
كيف يمكن ليد واحدة ، أن تضرب بكل هذه القسوة ، وتحمل  
بكل هذا الحزن ، في أن ولدت ؟؟ وبصوت استمده صرامته ،  
قال للرجل :

— أتعلمني ..

نظمتها ، ثم تحرك بخفة مذهشة ، فطعنت به في سرعة ،  
ورودها اضمحلن غامض عجيب ، توجد صغيرها بين  
أزراعها ، وهو يتخذ معها مسارات معقدة ، ويقودها عبر  
دروب عجيبة ، حتى وجدت نفسها فجأة أمام واحدة من  
المركز الطبية المتطوعة ..

حنناً فقط ، أعاد إليها صغيرها ، وهو يقول في حزم ،  
وبلهجة لم تتبين منشأها بالتحديد :

— هنا سيمسحونك ..

التفتت صغيرها في لهفة ، وانطلقت نحو المركز ، ثم  
التفتت إلى أنها لم تتعلم لذلك المجهول بشكرها ، فالتفتت  
إلى حيث يقف ، قبل أن تتسع حينها عن آخرها ، بمنتهى  
الدهشة ..

فخللها ، وفي كل مكان حولها ، لم يكن هناك أثر لذلك  
المجهول ..

فهي تثر ..

حمل صوت نائب مدير المخابرات العامة المصرية كل  
توتره والفعاليه ، وهو يضع تقريراً عاجلاً أمامه ، قائلاً :  
- لقد قطعنا مرة أخرى .

التقط المدير التقرير ، وطلعه في اهتمام بالغ ، قبل أن  
يتعلق حاجباه ، ويتراجع في توتر مبالغ ، قائلاً :  
- عجباً .. هذا الأسلوب ...

لم يتم عبارته ، وإنما يترها في أصغاله ، وراح يداعب  
لغته بسبائته وبهاهيه ، قبل أن يسأل في اهتمام :  
- ما رأي الأمرين ؟

أجابته لفتته في سرعة :

- الأمر يشير توترهم إلى أقصى حد ، فهم يواجهون  
بالفعل مقاومة شرسة عنيفة ، في عدة مطلق في  
( للعراق ) ، وكل محاولاتهم لتجسيم المقاومة تنتهي  
بالفشل ، أو بنتائج محدودة للغاية ، ولا يمكنهم ، إلى جوار  
كل هذا ، احتمال وجود شخص مجهول مثله ، قد يتحرك  
في أسطورة ، يتفكها كل خفية ، ويتسبون إليه فيها  
قدرات خارقة عجيبة .

تطلع إليه المدير لحظة ، ثم نهض من خلف مكتبه ، واتجه  
لحو القاذفة ، وتطلع عبرها يضع لحظات ، قبل أن يقول :

- إنه يمتلك بالفعل مهارات مذهشة ، تفوق ما يمتلكه أي  
مقاتل عادي ، وتحركه المفرد عجيبة للغاية ، في الظروف  
كتهذه ، لم إن ضربته يوماً مباشرة ومركزة ، وثأتهم من  
حيث لا يتوقعون .

هضم القلب :

- هذا ما يشير جنونهم بالفعل .

فرسمت على شفتي المدير ابتسامة إعجاب ، وهو  
يواجه القاذفة ، قائلاً :

- كشف خسارهم معه أبحاثاً يتضاف كل يوم إلى  
آخر مرة كثفهم طقرة هليوكوبتر وبجائتين .

قلق القلب ، في شربه من الحيرة :

- قدهش أنه لم يقتل أحداً منهم أبداً .

حمل صوت المدير نبرة عجيبة ، وهو يقول :

- بالتضبط .



ثم التفت إلى قلبه - مستطرداً - في الفعل مدحش :

- ألا ينكر هذا بشخص ما ؟

بدت الدهشة على وجه القلب ، قبل أن يجيب في حتر :

- ليس بشخص على قيد الحياة ، بإسادة الوزير .

تطلع إليه المدير بضع لحظات ، قبل أن يعود إلى مكتبه ، ويسأل في صرامة :

- ما أخبر الفحوص ، التي يجريها الأمريكان ، في مقر

للك الزخيمة ، في قلب المحيط ؟

أدرك القلب ما يرسم فيه المدير ، فتنهّد ، مجيباً :

- بعد ثلاثة أشهر من البحث ، ما زالت النتائج التي حصلوا عليها سلبية .

سأله المدير في اهتمام :

- بشأن ( ن - ١ ) .

صمت القلب لحظة ، ثم أجاب في حزم :

- بشأن الطريق فله .

(٥) راجع قصة (التهمة) ... متفصرة رقم (١٥٠) .

ترجع المدير في مقدّمه ، وهو يقول :

- إذن ، فأليس هناك دليل ملأى واحد ، على مصرع

( ن - ١ ) ، أو ( ملى ) ، أو ( كسرى ) ، أو ( شريف ) ،

أو ( بهام ) .

تنهّد القلب مرة أخرى ، قبل أن يقول :

- سيدي .. لقد مرت ثلاثة أشهر ، وعدم وجود دليل

ملأى ، لا يخفى أن ..

لقطعه المدير في حزم :

- لا يخفى أي شيء في الواقع .

وتنهض من خلف مكتبه مرة أخرى ، مضيقاً :

- لا يخفى أي شيء بالتعميد .

وتوقف مرة ثانية أمام نافذة العجزة ، ولأذ بهالصمت

بضع لحظات ، قبل أن يتلجج في غفوت :

- وهذا يضرب أمام تلك الكلمة ، التي أسمع معها يوماً

بالتشير من الارتجاج .

اعتدل القلب في اهتمام ، فأضاف المدير في حزم :

- ربما .

ولم يطلق الثقب بحرف واحد ..

لذا ، فقد ساد الحجرة هدوء تام ..

هدوء خاضع ..

وعصبي ..

إلى أقصى حد ..

\* \* \*

« لا يمكننا التيكوت على هذا أبداً .. »

نطق الجنرال الأمريكي ، المسئول عن مكافحة المقاومة العراقية للبحر ، في غضب وعصبية شديدين ، وهو يواجه ضباطه ، الذين تبادلوا نظرة متوترة ، قبل أن يستجمع أحدهم شجاعته ، فيقول :

« جنرال ( أليكون ) .. ما توليجه ليس تقليدياً ، بأي حال من الأحوال ، فمئة وطأت لقدسنا أرض ( العراق ) ، توليجه معارك مباغتة ، لا يمكننا اختصار مبدئها أو توقعاتها ، والمقاومة العراقية تنصب لنا الفخ تلو الآخر ، من قبل حتى أن يظهر ذلك المجهول ، الذي —

قاطعه الجنرال ( أليكون ) ، في صرامة شديدة :

« المقاومة ؟؟ أية مقاومة ؟؟ إنهم فلتا منشقة ، ترفض العربية والديمقراطية ، القتل أتنا لمنح للعراق إيادها .

تبادل الضباط نظرة سائلة صامتة ، قبل أن يقول أحدهم :

« بالطبع يا جنرال .. بالطبع .. إنهم منشقون ، ولكننا نستخدم المصطلح ، الذي يطلقونه على أنفسهم .

يق الجنرال ( أليكون ) سطح ملهدة الاجتماعات بقرضته ، قتلًا :

« خطأ أيها الضابط .. خطأ .. استخدم مصطلح ( المقاومة ) ، يعني أن تصبح ما يظفونه بصيغة شرعية ، كبحر لهم تصيد قوتنا ، وقتل جنودنا طوال الوقت .

تبادل الضباط نظرة صامتة أخرى ، والدفع أحدهم يقول :

« ولكن هذا حقهم يا جنرال .

تحن للباقي أن وجه الجنرال ( أليكون ) يكاد يتجبر من القضب ، وهو يقول : ينتهي القضب والاستنكار :

« حقهم ؟؟

أجاب ذلك الضابط في صرامة :

لهم حكمهم بجدال، لمقتض النظر عما مرده، في كل وسائل الإعلام، فقد سعيوا لاحتلال رؤسهم وبثروهم، والسيطرة على ثرواتهم ومقاديرهم، وحسب لو خولنا خدائهم بكلمات وعبارات رالية أليقة، مثل الحرية والديمقراطية والعدل، فسيفس تولدنا على رؤسهم، وما لمعنه بهم كل يوم كداليع لأن يلقوا، ويقاوموا، حتى أضر نفس يثرب، في صدر البحر طفل، تجري في عروقها الدماء العربية

بُهِت الكل لقومه هذا، والتست صبا الجندل (لكني)، في زهور مستهجن مستكر، قبل أن تتحول مشاهير كلها إلى الغضب الهدير وهو يميل بحر نكت الصباط، لئلا في صوت متلجر

كيف تجر ١٢

لترجع الصباط في مقعده، وهو يقول في سخرية - عجباً! كنت أظن بلد العربيات، حيث يمكن نكل شخص أن يعبر عن آرائه بوضوح وصرامة، دون أن يخشى مسولاً، أو ميسيراً، أو .

وصعت محطة، ثم أضاف، في سخرية لئلا عفا - لو جندل

لترتفع الصباط على ما عدهم، وهم يحدثون في زميلهم، بكل هول الدنيا، لم يعهده في حياتهم كلها بهذه الجرافة وهذا الاندفاع

أما الجندل (لكني)، فقد بدا لهم وكأنه قد تلقى صدمة طوية، لم معها راسه وقسمت لها عياله، واحتل وجهه بسنن شديدة، وهو يلوح بسنناته في وجه ذلك الصباط، عفا

كنت أنت ..

ثم يسعه ذلك الصباط فرصة لإتمام عبارته، أيًا كان فحواها، وإتمامها في حرم ضيق، وأوله مظلوف مغلف، وهو يقول:

لن يملك أن تلعل بي شدة، وما مستجد ما يثبت هذا

فتلغص جسد الجندل في صف، وهو يتجاهل المظلوف، صلباً -

لا يمكنك أن تلغ هذا، ثم تتصرف بكل بسطة كنت محل إلى محكمة عسكرية، بتهمة إهانة لقدك من تلهم ١٢ محكمة عسكرية

بدا الصفيط لإملائه فكثر قوة وتماسكا ومكرية بل  
وحجما أيضا ، وهو ينتم ، ويلقى المظروف في منتصف  
مضدة الاحتكاك ، قللا

- هن تقري هذا حال ١٥

ثم استدار ، واتجه بخطوات قوية حاسمة ، وثالثة ،  
واسعة ، نحو باب الحجرة ، وفهزأ بيهنك من خلفه

- كف يا رجل هذا امر

ولكن الصفيط خبر الحجرة بالفتن ، وصلى بابها خلفه  
في قوة ، مع راد من احتفال وجه لجرال ، وتقفاصة  
جسده الالتفاتية ، وهو يردد :

- لك فعلها ذلك لمطها

هتف أحد الضيفات دهلاً ، وسرفداً ما يندري في ذهن رفاقه

- ولكن لماذا ، ٢٢

الذبح اخبر بالتكلم المظروف ، فملقى في منتصف  
المضدة ، وهو يقول في نهفة .

- قال ، إن الأسباب كلها هنا

روايت مصرية لتجيب رجب المستعيد ٢٣

تهته الاعير كلها ، وهو يقض المظروف بسرعة ، و  
وقجاة ، تبث تلك الصوت ، للشبيه بالمعراج المكنوم  
ثم تنفقت سحب الدخان من المظروف

وواب فكل من ملاعدهم في هلع

وكفى الجرال نور من النطق إلى القهب ، صارغا

- فح فح فح فح

ولكن شباب كان موهبداً من الخراج بهيكلهم ، فهوت  
لثوبهم جميع بين أنفسهم ، وبك قبطان ، للمبعث من  
المظروف ينتشر ..

ويشتر

ويشتر

بلا نهاية

^RAYAHEEN^

www.lilas.com vb3

قدرته المربكة على تفحص شخصيات العير ، وقيم بدليلي بحق أن يفعل كل هذا ، ثم يستخدم غلزا مسيلاً للدسوع في قنينة . في حين كان بإمكانه استخدام غلز سلم ، والقضاء عليهم جميعاً

تعقد حاجبا مدير المخابرات الأمريكية ، وهو يتراجع في مقعد ، ودهنه يستعد بحذاء صيفي ، خاضعا منذ أشهر قديمة

أحدث تعرضت خلالها ( أمريكا ) كلها ، بل والعالم كله من غلظها ، إلى اضطراب واجهته ، في تزيينها كله

والمدحش أنها صبرت ، بكل قوتها وقوتها ، على درء ذلك الخطر الداهم المريب ، وهزيمة تلك الفزعومة الغفظة المجهولة ، لولا ذلك الرجل .

( لهم مصري ) ، صباط المظاهرات المصري ، الذي تصدى للخطر ، وواجهه

وهرمه في القنينة

كالمعتد

ولكن ثمن كان في تلك المرة قفصا

## ٢ - صفتة ..

تعقد حجاب متهر المقهرات المركزية الأمريكية في شدة ، وهو يطعن نكس التقرير العجول ، الولود من ( العرق ) ، قبل أن يرفع عينيه إلى رجله ومعلوميه ، قاتلا .

- أسلوب احترافي مدعش ، ومهارة تبعث على الحمرة والذهول ، يوفق بهذا التقرير ، فتدس تلك المجهول شخصية (صاجور أنوين) ، على نحو خدع رفقه أنفسهم ، وجلس وسطهم ، على مائدة الاجتماعات ، بمنتهى الجراءة وثقلته ، وعلى رايه في وصوح تام ، ثم قصصه في لامبالاة ، تارك مقروفا خلسة ، ويحكم (إفلاكي الباب على تلك

الهرى أحد الرجال ، يقول في اهتمام حسن لحظة من الخلق :

- التقنيه بلستها ، التي أعد بها المظروم ، تشق عن خبرة واسعة ، ومهارة بلا حدود .

أشار آخر بسبائته ، لقللا

- ما بدعشتي حقاً ليس تقنيته ، ولا خبراته ، ولاحتي

فداح إلى أقصى حد ..

ثقي مدقولة منها ، لمدح (أدهم) من تدمير لقوى سلاح  
عرفته الأرض ، والذي كانت تستمد منه قوتها ، سقطت  
للزعامة وخلق (أدهم) ولهم (أدم) أسلم عبيده . بمنتهى  
القسوة والوحشية ..

بلا تردد

وبلا رحمة

وعلى عكس توقعاتها ، صاعف هذا من غضب (أدهم)  
وعزيمته

ألف مرة

وعلى الرغم من إنراثة الشام ، من حيثة ستكون من  
القنن ، لشغل (أدهم) بطلب التدمير الذاتي في جريدة  
الزعامة

وكان الانفجار رهيباً ..

عديق

مدحلا

روفت مصرية للهوية رجل المستحق

النفجار أطاح بكل شيء

وكل شخص

و

« سيدي »

القرعة نداء كهد رجله من ذكرياته وشروده فاعكس  
مدير المفبركات الأمريكية في مقعده ، وهو يقول ، في  
خشوية مصاعفة ، ولد من يخلق بها لوتره

— ماذا هناك ؟!

أجابه الرجل في لوتر

— كنا نراجع صفات ذلك المجهول في (العراق) ، على  
كل ما لديه من بيانات وملفات ، فمحب الكمبيوتر نتيجة  
غير منطقية ، وعلى الرغم من هذا ، فهو يصر عليها ، في  
كل مرة

حصل صوت مدير المفبركات الأمريكية كسر ثومر  
وتلفعه ، وهو يقول

— (أدهم مصري)



تسعت صفوف الرجال في دهنه ، فهو فيه التسريع  
الواثق ، ثم قدفع أحدهم يقول ، في عصبية واضحة ، لم  
يملكه ختماتها

- ولكن رجل العقابرات المصري هذا لم يعد له وجود  
فعلياً

الخط حجبها مدير المخابرات الأمريكية في صراحة ، وهو  
يميل نحو هذا الأخير ، متسائلاً في حدة

- هل أعلن مختبر فحص الأكلام وفاته رسمياً ؟

بهت للرجال كلهم للسؤال ، وتبادوا نظرة عصبية ، قبل  
أن يفهم أحدهم ،

بدهم به

ترجع العفيرة في مقعد مرة أخرى وهو يقول في  
صرامة أكثر :

- إذن فحتى يرد إليما تقرير رسمي يؤكد صراحته ،  
سننتهي ما أعلنه الكمبيوتر ، وسنستعمل باعتباره أن ذلك  
المتلدى المجهول ، على قوات في ( العراق ) ، هو ( نجم  
مصري ) ، حتى يثبت العكس

وصمت لحظة ، ثم أضاف في قوة ، جعلت رنة تربية  
- وهذا من الناحية الرسمية -

تلقها ، وكل درة في أعقله ، تسمى من يكون مغطا  
كل درة

\*\*\*

ارتفعت لتساعة ساعة عجيبة ، على وجه تلك الصينية  
لنساء الشبه ، على الرغم من فوهت الأسلحة المصوبة  
إلى رأسها مائلة ، ولعلت للرجال الثلاثة ضمام الجثة ،  
فمن يحملون تلك الأسلحة ، في برة ساعة لا يبقية

- رويكم أيها اللوحوش أنا مجرد امرأة

كانت تكتب على متن يفت صغير ، في ميلاء ( كركيس ) ،  
عصاة ( فنزويلا ) ، في ( أمريكا ) ثلاثية ، واقطعة  
الحميطة بها خفية ثمناً ، من قنارب والبشر لا فط  
تجاهل الرجال الثلاثة قولها ، وروح أحدهم يلتصق في  
سرعة وثقة : للتبقي من قبله لا تخص أية أسلحة ، فرفعت  
في أحد حبيبها ، وقلقت بلس قسرية

- هل بقي لك هذا ؟

اعتدل الرجل في صرصة ، وأشار إلى مظلة جنوس  
البقة ، وهو يقول في خشونة

— لجلسي

لطاعته في مدوء ، وجسبت في استرخاء عجيبي ،  
وتجاءلت المدافع الإلهية المصوبة إليها ، وهي تسيل جسيها .

— كم هي ممتعة شمس اليوم .

لم يلتفت للرجل إلى قولها ، أو يحاول إعادهم التفتيح  
على عبارتها ، ولما لم يطلق بهم جميعاً في بحر  
الطيربي ، لهو واحدة من جزر [ الأنتيل ] ، المستمرة  
هناك

وطول الطريق ، قدوس استغرق عدة ساعات ، بحث  
الصينية الشبه مدنة مستتعة ، وكفما خرجت في رحلة  
صيد ، أو في زحمة للاستجم

بل لقد استغرقت في نوم صلي لساعة أو يزيد ، على  
محو الدهش للرجال الثلاثة ، الذين اعتكفوا في يرتجف  
الأشياء ، لئلا توهت مدافعهم الآتية القوية دوماً

وعندما استيقظت ، فسلعت من دهشتهم وحيرتهم ،  
عندما تناهت في استماع ، وتجمعت بإتسامة جزلة

— من قرفع أن يفض المرأة جلده . وهو وثق من أن  
ثلاثة وحوش مثلهم يهرسونه

ولم ، لم يقل لأدهم على قوب بهزل واحد ، على  
سفر الهبت عند تلك الجزيرة الصغيرة ، حيث فقت في  
لتقارهم سيارة مكشوفة ، من الطرق المخصص للطريق  
خويرة ، وعلى متب رجال الخراف ، اسقفها قصيبة  
الصبا ، وأعلوا تفتيشها ، فليس يحملها في المسيرة ،  
عبر طرق شديدة الوعور والصعوبة ، إلى منطقة مسيحة ،  
ليحيط بها للجل للعاليه من كل جانب ، وتعلوها عما يعيط  
بها ، إلا من خلل عمر صغير ، قطعته المسيرة ، لتتوقف  
أمام مبس من طميقين ، يبدو أشبه بمبقي الأرضك  
فسيطة

وفي صرصة خشلة ، قال أحد الرجلين

— إنهم في قنطرة

ولبت الصينية المساء من السيارة في رسالة ، واتجهت  
تحو قمتي . حيث تم استقبالها ، وإعلاء تفتيشها ، قبل أن

يخرج إليها رجل وسيم القامح ، أبيض القاموس ، انهم  
قائلا

« سيؤتى مرحبا بك هنا ، فقلل هم من تسبح لهم  
ببلوغ هذا المكان آمهه ، ولكن يبدو أن الطلب الذي تقدمت  
به ، قد أثار اهتمام حصر ( X ) كثيرا

استمعت في شيء من السخرية ، وهي تقول

« مدعش ، مع لك أنوقع قط لي لتلقى بمنزلة عذائت  
عامة ليل ، في مكان كهذا

تدخل الرجل قولها ، على الرغم من ابتسامته اللفظية ،  
وهو يشير بيده ، قائلا

« حصر ( X ) سيطلبك فوراً

ارتفع حاجباه في دهشة حقيقية ، وهي تهمم

« يانه من شرفه !

فتح الرجل أمامها باباً ثوباً ، وهو يدعوها إلى الدخول  
فدخلت بمنتهى الثقة إلى الحجرة المظلمة ، وهي تقول في  
سخرية

« لا تقل لي إنكم قد أنشأتم كل هذا ، ويسمى تزويده  
بمصابيح إضاءة

كفت تتوقع جواباً من الرجل

أي جواب

إلا ما ففته

ها أن أصبحت داخل الحجرة حتى أغلق بابها خلفها  
بالوة ، وعلى نحو جعلها تستدير إليه في حدة

ولم تك تفعل ، حتى أصبحت ثابتة ضخمة في الجدار ،  
وخسر الضوء الصبغت منها الحجرة ، مع صوت مستر  
( X ) الصيغ ، المعدل أليكترونياً ، وهو يقول في هدوء ،  
جمل رنة صرعة .

« مرحبا بك في أحد طابرا

استدوت في دهشة إلى الشاشة الكبيرة ، وحلقت فيها  
لعقة ، قبل أن تتطلق من حلقها شحنة عذبة مجلطة ،  
جعلت مستر ( X ) يتراجع في مقعده ، وسط دائرة الظن  
تشي تحيط بوجهه ، وهو يقول في صرعة

« هل يبدو الأمر مضحكاً ، إلى حد فظ ؟

أشارت بيده قائلا

- فمع ذلك في موصفي بعد كل إجراءات الأمن  
المعتدة ، أتلقى بك على شرفة جهاز اتصال  
صامت لحظة وكأنا م ترقى له عبرته ، ثم قال في  
صراحة  
- أجناسي .

لاحظت ، في تلك اللحظة فقط ، وجود مكعب واحد في  
الحجرة ، فالتفت نحوه ، وجسست عليه . ولم تكذ تفعل .  
على الطلقات من الملقح مجسست بقية صغيرة . التفتت  
بحسب في موصع شتي ، فنبهت في مخبره ، فقلت .  
- أهو ملحق الحقيقة لم ماذا ؟

أجابني في صراحة

- إنه كذلك . تلك المجسست الإلكترونية ستبقى إلى  
نبهت قلبك ، ومعدل تفكيرك ، و

فأطعته سخره

- صورة معقدة من جهاز كشف ككاتب إن (١٤)

(\*) جهاز كشف ككاتب (Polygraph) جهاز متحد التوجهات .

أجبتني في اقتصاب صارم

- بالتمهيد

حاولت أن تسترعي في مجلسها ، على الرغم من وجود  
لك المجسست ، وهي تعلم :  
- ألا أتلقى في ؟

حملت نهجته ، وربما لأول مرة ، لمحة سخره . امتزجت  
بصرته ، وهو يجيب

- في مهنتنا هذه ؟ كلا بالطبع

قلت ، في شيء من التحدي

- ونحن البعض بملفه خداع أجهزة كشف الكذب

أجابني في صراحة

- التكنولوجيا تتطور كل يوم

- بمختلف المهن والتفكيرات في مصداق القصر والتفكير والبرق  
المرئي خلال يجيب لفته بعينها بحيث يملسه لتحديد الصدق والكذب  
في الإصابت والله وضع الفكر (جوي لارسن هنو ١٩١١ ، الألفه  
لو يدم استغفبه عنها إلا في عام ١٩٧٠ م مع اختراع الجهاز  
بصه التي يد (الآن بول) الأمريكي

حاولت أن تجاوبه قى الأمر ، إلا أنه استعزذ قى خشونة .

- ما الذى لديك بالصبي ؟

اعتذلت قى مجلسها ، واقتطعت نفسها عبقاً ، قبل أن تقول

- لقد أرسلت إليك

فقطها قى صراحة :

- أصف ما أرسلته إلى نحد مركزى ، وأعرف أيضاً كيف حرفت علون مرسلاته ومركزها ، ولكن رسالتك لم تحمل لىة تفصيل ، إنما مجرد عرض مبهم غير واضح

اقتطعت نفسها آخر أكثر صفاً ، وقالت :

- اسمى ( لىة ) .

قال قى برود صفرم :

- أعلم هذا

تابعت ، وكأنه لم يقطعها :

- تحت المساعدة الأولى للزعومة قى

فقطها قى صفرم :

- أعلم هذا أيضاً

عمل صوتها ببرة القصد مرة أخرى ، وهى تقول

- وهى تعلم أيضاً قى قد نجوت ، من ذلك الاتجار .  
لأن سبب مقر قياتها وأسلختها كلها ؟

قال قى برود

- بقتك . وإلا لما كنت هنا الآن

فقطها حجابها ، وهى تقول :

- الجديد إن هو أثنى لم أجد معه يحدى

صمت وضع لفظات ، وكأنها أفسد قولها ، ففهم .  
فترسأت قى صدر ، لم يلف صراخه واعتماه .

- من نجد أيضاً ؟

ترجمت قى مقعد الحقيقة ، وترسست على شفتيها  
لحسانه ظفيرة ، لأنى قد نجحت قى جنب اتناهاه ، وهى  
لجيب :

- ما لا تعلمه ، أن الزعومة قد فطنت صوابها ، عندما أصبح

{ اذهب صبري } قلبه فوسين لو كسى من هروميتها  
 لصغفت زر التفجير - لتسلف رفاقه المحتجرون كلهم  
 سألها في اهتمام

- وهل فعلت ١٢

صحت (تيا) لحظة ، ثم اجابت في حزم جنل

- لتصور كها لفت

ترجع في مقده ، متسلا في حذر

- لتصور ١٣

اسمها خمس عجيب ، وهي تجيب

- نعم لقد ضغضت زر التفجير ، ورث التفجير طر

شلتها ، وكذلك راء { اذهب } على شلته ، وتصور كلاه  
 أن الجميع قد لقوا مصرهم

ثم قلت حاسبه ، وهي تراجع ، مضيفة

- ونظري فكت مخطلة

سألها مستر { % } بمنتهى الاهتمام

- ولمذا ١٤

اشرفت بسجلتها ، مجيبة في حرم

- لأنني سمعتي تجاهلتني لم تنبهني إلى أني اعرف  
 معظم ما تعرفه هي عن تكنولوجيا المكي ، و

قاعها ، عجل ١ عن إخفاء ليلانه

- ماذا حدث هناك بالاصط ١٢

تألفت عيادها في زهو ، وهي تجيب

- تكنولوجيا يا عزيزي مسفر { % } التكنولوجيا في  
 مصرنا هذا تصنع المعجرات

كررت في صرصة

- ماذا حدث هناك ١٣

لوجت بأسمعي في الهواء ، مجيبة في زهو

- لقد عثت بدل شيء ، حركت مسار إشارة التفجير ،

ولقد ترددت إلى جهاز للدخ لوهميه البصرية

قال بمنتهى اللهفة

- قمص لي الانفجار الذي راياه

قائضته ، وهي تراجع في متعجب بزهو واصلح :



ووفات مصرية عجيب - ريدل هاستنكل

عبرتها جعلته يستعيد هزيمه وسرامته ، وهو يقول  
- فتمن ١٥

هزت قتلها الرائيين ، وهي تقول

- بطبيع يا عزيزي مستر ( X ) إنها بسط معقدة ،  
في تكون كله أنا لملك بصالح قيمة ، أرغب أنت في  
الحصول عليها بشدة فمن الطبيعي إن أن تكلف لمده  
ومسألة

سكنت بيهب فترة طويلة ، من صمت لثقل ، قبل أن  
يقول هو في صراحة

- ومن فركه فني أرغب في الحصول عليها

الطنان من حلقها صمكة عالية مجلجلة ، استغرت كل  
مضغرة ، قبل أن تقول في مخزية

- بولك لا ترغب في هد ، هدى مثلكون ، اخرون ،  
لهم سمعة فلعل الشمس ، والحصول على المصالح فوراً

صغلة في لثورت الشاشة الألكترونية اسمه إلى أنها  
صغلة ، هي قوتها هذا جترج في مقعده ، قللا في  
لحمه عصية لم يمكنه بقاءه

- وهم حذاع بصري تكنولوجي قمتل ، التي تهب  
ملايين المشاهدين ، على شققنا قديمنا

ثم ماتت إلى أمام مرة اخرو ، في اتعلل جرف  
مضيفة

- ألب ( تيب ) حصلت على لوسكر الوهم والحداع  
بنية تفوقت بها على الفرعية نفسها

سأله مستر ( X ) هي شعب شنيه

- إذن فالانفجار لم يقتلهم

هزت رأسها نظماً في بطم ، وجمعت شظاياها لتسلسل  
والثة مرهوه ، وهي عجيب ، ضاعطة كل حوله من حورو  
عبرتها

- لهم .. الانفجار لم يقتلهم ،

سأله في مرعة ، حملت كل ليلته واعتلمه

- وأين هم الآن ؟

انتقلت نفساً صعباً ، وترجمت في ذلك المقعد  
الألكتروسي ، في بطم وثلة ، وهي تقول

- هذا يتوقف على الشمس

- ولما يرغب أو مضوق ، في الحصول على أربعة مو  
رجال للمطافرات المصرية المصنفين

خرجت كتفيل لثلاثين ، قلعة

- لو كنت لا رغب في الحصول عليهم فهذا شئت . ولكن  
لا حرج يدور أن لهم قيمة كبيرة وخاصة بعد أن شلوا  
إصاباتهم أو كادوا مما يجعل للمطافرات المصرية نفسهم  
مستعدة ، لنفع أي شيء كان ، في مقابل استعادتهم ، و

لما لم يسهل يحصل كل الفدية

- وكيف يدرجهم من هناك ، في حين كانت هناك قوات  
هائلة تحيط بالجزيرة كلها

صعدت لحظة ، قبل أن تهر كتفيل مرة أخرى ، قلعة

- ليس هذا من شأنه

أوصحت الشاشة الرقمية ، عبر كمبيوتر الألكترونية  
لها تخطى شيد ما ، فقال إلى الاسم ، دون أن يخرج وجهه  
من دائرة الظل ، وهو يقول في صرامة

- ماذا لو أنني استلذت فريدا من رجال المتخصصين

وظابت منهم لتزاع المعلومات منك بالقوة ، وعرفه كل  
ما أريد معرفته منك

صعدت لحظة ، وهي تتطلع إليه في تحد ، قبل أن تقول  
في صرامة ممثلة

- يمشيهم أن يحولوا

لكل في سارية

- هل تخافين أن يستطاع تلك الصمود أمامهم

جاءت تهز كتفيلها ، قلعة

- بل على العكس ، قد ألقى مصر على بين أيديهم

جسرة ، لأن القطر قد تم حلقى به بقل من قدرتي

على أعمال الإكم إلى حد كبير وعذائد مستحسرة ليست

مستعدة لها ، ي عريزي مستر ( X ) ، ويولول بها خصوصاً

مرة أخرى ، نقلت للمجسات الألكترونية ما يشير إلى

لها صفة ، فلتحقن وجه مستر ( X ) في غضب ، وهو

يقول :

- ومن أرفق أنها ليست خدعة ؟

طلعت ضحكة سلقرة رليعة ، وقالت

- وما غتة كل فيكترونيك هده بدن ١٢

أعنته جوابها . مع كل ما يعمله من مطلق ، فسيطر  
عنه الصمت يصح لحظت ، قبل أن يقول في صراحة  
- دعها تراجع معلوماتك أولاً

ارتفع حبلها ما في دهشة ، وهي تقول

- ونكنا لم نطلق مطلقاً بعد

قال بمنتهى الصراحة :

- مراجعتنا هذه ستعتمد كل الأمور التقنية

صمتت بصح لحظت ، وكفما تدبر الأمر في رأسها ، قبل  
أن تقول :

- فلنبدأ ما قد نريد مراجعته بالتصبط ؟؟

قال في اهتمام شديد :

- لقد أنظمت وتحفظت على أربعة من رجال المخابرات  
للمصرية ؟

اومات برأسها بإيجاب ، وفكت ، في شيء من قصير :

- نعم ، وهم على وجه التحديد خبير الكمبيوتر  
( شريف ) ، وخبيرة الملوقات ( ريهام ) ، وخبير التزييف

والتزوير ( قدرى ) ، و ( مى ) ، و ( ربيعة ) ( أنهم مصري ) ،  
وجميعهم بحلة جيدة جداً ، و

فقط بمنتهى الفطنة

- وهذا هي ( أنهم مصري ) بسنة ؟

صمتت ( تب ) بصح لحظت ، ثم تراجعت في مذهب  
الأيكتروني ، محببة .

- أنت أعلم أى شيء عنه .

واقعدت حبيب مستر ( X ) بمنتهى الشدة ، ضمت نظمت  
فمجمت الأيكترونية إلى الشبلة الرقمية إشارة تؤكد فهم  
قاعدة

كقاعدة تعلمنا

^RAYAHEEN^

www.lilas.com.vb3

هذا جبريل ( يكون ) مصعب في حدم ، وهو يستقبل  
رجل المعابر ( الإسرائيليين ) ( ايلى كوهين ) ، في مكتبه في  
بغداد . ولتلق بولته إلى صوته ، مع قوله

- كنت أسمى اسفلتلك بترحب ياسيد ( كوهين ) . ولكن  
لواقع أنك قد وصلت في مرحلة شديدة فتوتر بالحق  
أجابه ( ايلى ) . في خبث واضح

- ربما يمكن المعولة على تجاورها يا جبريل

لوح جبريل ( ايلى ) بيده في الهواء ، وهو يقول

- لست أظن احد بإمكانه هذا ياسيد ( كوهين ) نقد  
بذلك كل ما يوسط ، واستعد بكل الوسائل المتاحة . حتى  
الأسلحة المحرمة دولياً ، ولكن المفارمة لا تتوقف  
أو تكتسب هذا

وتطقت من اعلى ، على مسرعه ( فرقة ملهبة ، ملونة  
بالقوت والمراة ، قبل أن يصيف

- لا يمكن فهم أولئك العراقيين لهذا " بنا نقل للمشرات  
مهم كل يوم . نوب من تتوقف معلوماتهم أو تتراجع لحظة  
واحدة

ارتفعت ايسامه باخته ، على شفتي ( كوهين ) ، على  
الزخم من بهرة الصيق ، التي ملئت صوته ، وهو يقول

- لو أن هذا يوقف معلوماتهم ، لكتب لك الاستقلال في  
( إسرائيل ) ، منذ نصف قرن

رمقه الجبريل ( يكون ) بنظرة مسرعة قبل أن يقول  
بلهجة جافة :

- أخبرني في النهاية كك سفتي ، وأنه من المفترض  
أن أهبوك في أمر ، ولكنهم لم يحددوا هذا الأمر  
بمضبوط

استعد ( ايلى ) لمحنه الخبيثة ، وهو يقول  
- إنه أمر بسيط للغاية يا جبريل .

ضم ( يكون ) في توتر

- نشر يفتل دوماً ، كلما رعد احدهم هذه الكلمة

واصل ( ايلى ) بتسمته الخبيثة ، مع قوله

- ولقنه أمر بسيط ياتل يا جبريل ، لقد أرسلتني  
هولني للحصول على قطعة أرض هذا

الملك حادها الجمرال ( أليكون ) ، وهو يقول في توتر

— قطعة أرض ١٢

اجابه ( إيتان ) في سرعة ، وكلمها بكفى أن يمنحه  
فرصة ، للتردد أو التفكير

— نعم يا جنرال قطعة أرض تكفى ، إلا أنه مقر مناسب  
( للموسم ) هنا

هاتف الجنرال مستكراً ١٣

— هنا ١٤ في ( يحدو ) ١٤

أشهر ( بيتي ) بيده ، قليلاً

— نحن لا نعتبر على هذا ، يمكننا أن نقيم المقر في  
( الموصن ) ، أو ( الطابوقة ) ، أو

قائمة الجنرال في حدة

— مستحيل ١

ترجع ( إيتان ) في مقدمته بمنتهى التهدير ، ورفع  
حليته بدهشة مصطنعة ، وهو يقول

— مستحيل ٢٠ عجباً ما من مسئول واحد ، في غيابه

كلها ، يستخدم هذا المصطلح ، عندما نلقمنا بعرضنا يا جنرال

قل الجنرال ، في شيء من خشونة

— عرضكم أم مطلبكم يا سيد ( كوهين ) ١٢

اجابه ( كوهين ) بنفس الغضب :

— بل عرضاً يا جنرال عرض ، وطلعت عليه الإدارة  
الأمريكية ، ورأت فيه خسة لمصالحها في المنطقة

تعتقد حبيب الجنرال ( أليكون ) ، وتطلع إليه بضع  
لحظات ، في توتر شديد ، قبل أن يهض من مقدمته ، ويتجه  
لحو لادة حجرة مكتبه ، ويتطلع عبرها بضع لحظات ، ثم  
يقول في توتر :

— هذا الأمر سيجر علينا مذهب لا نصلح لها ، ومشكلات  
مستقبل الطين بلة ، إلى حد قد يجر معه عن المواجهة ،  
والمرسنة

مهين ( بيتي ) ، وهو يقول في حزم

— كما هنا ، لمواجهة كل المتاعب

تلفت إليه الجنرال ، لئلا في سخرية متوزنة

— أنت ١٢ وحده ١٣

شد (إيتان) قامته ، وهو يجيب في حزم .

— نعم أنا ولكنني لست وحدي

استدرك إليه الجنرال (ليكون) بجسده كله ، وهو يقول في توتر .

— لست وحدك ؟ ما الذي ينبغي أن يعنيه هذا ؟

اجابه (إيتان) في حزم

— أنا هنا ، على رأس فرقة من القوي وأسهر رجلائنا ، وللمدغم نسوة وصراصة ، بهدف المضي لتطويق قنطرة (الأرض) من حطم (إسرائيل) الذائم

سأله الجنرال ، في حذر شديد .

— أي حزم ؟

شد قامته أكثر ، وهو يجيب .

— « من الغرات إلى التليل ، ومنتكم يا بني (إسرائيل) »

إله فلسطين الذي يحفظه ، ويحلم به كل يهودي ، من أقصى الأرض إلى أقصىها .

تبع الجنرال إلى وجهه بصع لحظات ، قبل أن يقول في عصبية :

— وهل سيحقق الحظ ، يميني ويحد للموسك هنا ؟

استدرك (إيتان) اهتمامه الساخرة ، وهو يقول

— الميمس مجرد بداية يا جنرال ، وستتبعه ميان ، ومنشات ، وطرق ، ومواصلات

ثم مل نحوه ، مضيق بلهجة خاصة

— ولن يمضي وقت طويل ، حتى تتبعه دولة بأكملها .

تسعت عينا الجنرال عن آخرها ، وغرسم للدعوى على ملامحه لحظة . عندما استوعب ما يعنيه رجل (الموسك) الإسرائيلي ، ثم لم يثبت حاجبه أن العقدا في شدة ، وهو يقول في عصبية :

— عجباً ؟ ألا تكفيكم الأرض التي انتزعتموها من العرب

بفضل ؟ تكلم أقل من عشرة ملايين نسمة ؟

هز (إيتان) كتفيه ، قائلا

— إننا فكرت على عمل الأرض كلها

وتلقت عباد على دحو عجيب ، وهو يصيف

— لو كنا بملكنا



للتقط للجنرال الأمريكي نفساً عويلاً ، وانفساً يحاول  
تهديله أصعبه ، وهو يقول بصوت ملهلق

.. المهمت ؟

ثم عاد إلى مكتبه ، على عصبية واضحة ، قبل أن  
يستأخر :

.. في هذه الحالة ، ينبغي في تعرف آخر المستجدات هنا .  
لأن بعد بواجه المطرقة للعالية وحده ، وبقا

لنطعه ( إيتان ) ، بنلس الإلتفظة المملطرة

.. وإثم كونهون أيضاً خصناً مجهولاً ، يمتلك مهارات  
مدهشة ، تلو في كل وصف أليس كذلك ؟

حدث في جنرال ( أليكون ) بكل دهشة قلبها ، قبل أن  
يحدث ، ويقول في عصبية

.. المفترض أن هذه المخطومات ، على أعلى درجة من  
السرية

بدا ( إيتان ) مزهواً ، وهو يقول

.. إليها كذلك والتفعل

أطلق الاستقار ، من كل خلة من خفجت الجنرال ، ولكن  
( إيتان ) استترك في سرعة :

.. ولكن لا تلقى نفسك بهذا يا جنرال ، ولجنرلس ، كيف  
يمكن أن نتعاون معاً ، للإيقاع بذلك القسم المجهول ، الذي  
يسبب لكم كل هذه المشكلات ؟

رمقه الجنرال بنظرة جافة ، قبل أن يترجع في مقعده ،  
ويشكك فليص كفيه أمامه ، قائلاً :

.. لجنرلس كنت أولاً ، كيف يمكنكم مواجهة ذلك القسم ،  
ومن وقتهم نجهد كل شيء عنه ؟

تستع فتسما ( إيتان ) ، وبدأت أكثر استمرراً وثقة ،  
وهو يقول :

.. معرة يا سيدي الجنرال أن مضطر لتصبح العبارة  
لتكلم ، وربما تجهلون أنتم كل شيء عنه ، أما نحن فلا

تقتض جسد الجنرال ( أليكون ) ، مع ذلك التصريح  
الخطير ، وهب من مقعده ، وهو يهتف في قهقهة

.. أيعني هذا القول أنكم تعرفون من هو ؟

عك ( إيتان ) يند قائمه ، وهو يجيب

- بكل تأكيد .

نظمتها بكل الحزم ..

وكل الحمم ..

وكل الفتنة ..

ولم تهرت النحلة ، في كل مرة من كبري الجبال

كل لهقة الدنيا ..

على الأكل ..

\*\*\*

لم يقطع نوى الانجليز لحظة واحدة في مدينة  
( قذافي ) العرفية ، مع الهجمات الشرسة الوحشية ،  
لقوات الاحتلال الامريكية ، على معقل ومضلي رجال  
المقاومة البوسني ، الذين دفعهم إيمانهم إلى القتال  
بستماتة ، ومواجهة العدو بصور عارية مشوقة ، بعد أن  
لغنت ذخيرة بعضهم ، ولتخت الجراح للبعض الآخر

ولأن القنوق العسدي الميالج يصمم المعركة يوما ،  
وخاصة عندما تضاد فيه نتيه عسكرية بلغة تطور ، فقد

تجعت القوات المحتلة ، بعد فشل ضلبي في مجلسه أحد  
مكس المقاومة ، والسيطرة عليه ، حتى سقط الأبطال في  
فهمهم

كان مشهدا مروعا ، تناثرت فيه جثث مقاتلي المقاومة ،  
الذين صرعتهم صواريخ للطائرات ، ولذائف الذخائر ،  
وقشرت أشلاء بعضهم في المعنى ، في حين سقط الباقون  
جرحى ومصابين ، وفوات لاحتلال تلحق عليهم ، ولعالمهم  
بمسنه القسوة والوحشية ، وهي تدفعهم أمامها ، محر  
شاحات الاحتلال الصليبية

كثروا صورة سود ، للاحتلال ، بأبيض معانيه ومسيويه ،  
دون أن يراعى لخواص الإنسانية والالمية ، على الرغم  
من تعريضت مسئوليتهم ، التي تملأ الصصف ، وتكون غير  
كل وسيل الإعلام ، حول الحرية ، والديمقراطية ، وحقوق  
الإنسان الصليبية

وهو هذا المشهد الرهيب ، الذي تسمى له القلوب ومع  
الخصم الضيف الشرس ، ظهرت سيطرة تلك الجبال  
الأمريكي ، الذي لا يجهن جندى أمريكي واحد ، من قوات  
الاحتلال صورته وعينته

ويكل قوته ، وقور ظهور السيارة . شد قفد المجموعة  
قامته . وضرب كعبه ببعضها البعض في قوة ، عطف  
- انتهاء !

اعتلى الجنود كلهم بحركة عادية ، وتعلقت عيونهم جميعاً  
بالجنرال ( أليكون ) ، وهو يهبط من السيارة ، يشمره  
الألنوب ، وحاجبيه الكشش ، ومناصحه الصرامة . قبل أن  
يقول في غضب أجش :

- ما الذي يحدث هنا بالضبط ؟

أجابه قفد المجموعة في صرعة

- بهم فريق من الإراهابيين ، أمضنا اعتقاله يا جنرال

مط الجنرال شفتيه في امتعاض ، وكأنما يعنقه ما وراءه .  
وقال في سرامة :

- بهذه الوسيلة ؟

خبر قفد المجموعة أنه لم يستوعب لعمرة جيداً ،  
لتأخري عن وفاته العسكرية الصرامة . وهو يقول

- مائة يا جنرال ؟

أنا إليه الجنرال ( أليكون ) صديق ، هملك كل غضب  
الدماء ، وهو يقول في سرامة  
- أنتلويهم بهذه الوسيلة ؟

مرة أخرى ، لم يلهم قفد المجموعة ما يعنيه هذا ،  
فلارتبك قفلاً

- أية وسيلة يا جنرال ؟! هذا ما نلطفه بالأسرى دوماً ،

و .

- خطأ .

قلفه الجنرال بتك الصيحة الهائرة ، التي التلصص معها  
جسد قفد المجموعة ، وعاد يشد قامته لس توتر ، قبل أن  
يتفتح الجنرال :

- ألم تقرأ كتيب التعليمات الرسمي يا هذا ؟! هناك قواعد  
معروفة ، لتتصل مع الأسرى ، وفقاً لمعاهدة ( جنيف )

تخزنت ذهنة قفد المجموعة إلى روتها ، وهو يحذل  
فمه ، عطف

- معاهدة ماذا ؟

زجر الجنرال ، وهو يقول في سرامة

- معاهدة (جديد) لمعاملة الأسرى ألم تسمع بها  
يا ماجور ؟ ألم تسمعها ، لم تكفيتمك ؟ المغرورين أن  
تعملهم معاملة إنسانية ، ول تنقل الجرحى والمصابين  
منهم إلى المستشفيات الميدانية فوراً كي يمس هذا  
ما نعلمه ؟

يذا لكك المجموعة وكان جهازه المسمى كله قد أصيب  
بالقلى ، وحذى في الجبال بشيء من الاستكثار ، مضطراً  
- بل يأسدي للجبال ، ولكن لم يحدث أبداً أن  
قاطعه قهرال في حلف .

- ألقى هذا أنه لن يحدث أبداً ؟

لم يلهم قائد المجموعة الأمر أو يستوعبه ، فاعتدل في  
توتر ، قائلاً :

- كولمرك يا جبرال ؟

أشار للجبال بده في خطرمة غضبية ، قائلاً

- ملهم سلامة لمن يترك رتبة ، فستتم إحقاقتك في  
محاكمة عسكرية ، لتجوزك في معونة الأمر

قل الرجل ، في توتر شديد :

- وفقاً لما لديها من تطيبت ، هم يسمو أسرى بالجبال ،  
ول يجلبين مقلبين نلقون ، و  
قلعه الجبال بصيحة هفوة .

- هل ستلقين الأمر ؟

تفهم جسد الرجل في تفاعل ، وهو يقول

- ولكن هذا حق يا جبرال فواحد الحربة والديمقراطية ،  
تقول : إن ...

قاطعه الجبرال ، بصيحة أكثر عنفاً

- فواحد مثلاً ؟

تراجع الرجل بمنتهى الدهشة ، وسرت موجة تحلحز  
عينية ، في كس جسدي من رجله ، مع سيرة العسكرية  
فواضحة ، في صوت الجبرال ، لدى أطلق صيحته ، ثم  
وجه في صرامة نحو حيلة الأسرى ، متابعاً

- ستكون مجتوظاً يا هذا ، لو قتلهم بك الأمر مساعداً ،  
في وحدة صليبة قتال ، في أصل ( الإسكا ) ، عندما  
تفهم منك

لم يفهم قائد المجموعة ورجاله ، لماذا اتجه الجنرال نحو تلك الحافلة الضخمة ، مباشرة ، ولا لماذا صعد إليها ، بتلك الخفة ، التي لا تناسب قط مع ما اعتكفه عنه ، ثم أوجدوا به حقيقاً يدير محركه ، لقتنض قدمهم ، غاتفاً :

.. سيدي الجنرال مهلاً هناك سائق لـ

ولكن الجنرال لم يمهله ليلهم هزئته ، وإنما أدار محرك الحافلة المصلحة ، التي تضم مجموعة أسرى المملوكة كافلة واقطلي بها بسرعة .

وبعد ذعر الدليبا ، تمسكت هيوى الرجال ، وحلف أحدهم :

.. مستحيل ! مستحيل أن يكون هذا الجنرال ( أليكون )

تجاوزت هبرته عائقه ، في رأس قائد المجموعة ، الذي استعد أسلوب الجنرال الساخر ، وعبراته القوية ، وقضته المحددة ، وديالته القوي ، وفأرو كل هذا بالمسجل في ذاكرته عنه ، قبل أن يرفع لوحة منقحه الآتي ، صقفاً

.. إنه ليس الجنرال ( أليكون ) بلقفل أوكفوء .. نوكفوء

بأي ثمن ---

وهذا ، وبكل الانفعال المشتعل في أصابعهم ، أطلق الجنود رصاصات مدافعهم الآلية ، خلف الحافلة المصلحة ، وقطنوا محولين التحليل بها ، إلا أني كانت قد نكتت من المنطقة كلياً .

كماناً

وفي غضب مسعور محمود ، قتلوا جنود الاحتلال ، يابشون الأرض نيتنا ، بحثاً عن حائلهم المصلحة ، وأسراهم وعن تلك القسم الرهيب ..

« إنه هو .. »

هتف قائد المجموعة بالكلمة ، بكل غضب الدليبا ، وهو يقطع نحو سيارة ، التي أتى بها إليه الجنرال الزائف ، ليصوب لوحة منقحه الآتي إلى سائقها ، صائفاً :

.. من هذا الرجل الذي أحضرته ١٢ من ١٩

ولرجف السائق ، وسرى الرعب في خياله عنه حتى لقطع ، دون أن يدرك بيلت شقة ، أو ياطق حرفاً ولحذاً هذا لأنه ، وبكل بساطة ، ثم يكن يملك جواباً أي جواب ..

« أقسم أنني لا أعرف شيئاً به سيدي الجنرال أي  
شيء ! »

هذه المثلث بالعبارة ، في تهمير كامل ، وهو يقف أمام  
الجنرال ( فيكون ) ، في مكتب هذا الأخير ، الذي يقف  
هناجيه الكراسي بعمتهى الشدة ، وهو يقول في صرامة  
« اهدأ وتماسك يا رجل ، وقص على الأمر منذ بدايته  
مرة أخرى وبكل تفصيل . »

الزود المثلث المسكين لعابه في صحوبة ، في محاولة  
عشوائية ، لترتيب حلقه الجفاف ، وقيل في القول بكلمات  
مرتجلة

« لقد فوجئت به ياسيدي الجنرال كنت أحصل على  
راحتي ، عندما وجنتك أمسي فجأة  
تلقس ( أيقظ ) ، هلف في غضب  
« وجنتي ؟ »

استنكر الجندي في ذعر

« أقصد وجنته ياسيدي ولكني وكنتي تصوره  
لحظتها كنت

حمل صوت الجنرال كل توتره ، وهو يقول  
« في هذا الحد ؟ »

بدأت الحيرة على الجندي ، وهو يبحث عن جواب  
ماسب لا يضرب الجنرال ، ولكن ( إيتان ) أشرف إليه ،  
قللاً في اهتمام

« تكمل يا رجل

رماه الجندي بنقرة توتر قلقة ، فاشتر إليه ( أيقظ ) ،  
قللاً في صرامة ؛  
« تكمل يا رجل

أزود الجندي لعابه مرة أخرى ، وقال في توتر

« لم يكن في المعتاد أن يستلقي الجنرال على حجرتي ،  
ولا أنه لم يكن من حقى بدأ مناقشة ما يلقاه القادة ، لذا فقد  
لغظه على قفوري ، وأخرجت المسيرة ، وقطعت بها وجهه ،  
في حيث أمرى

قال الجنرال ( أيقظ ) مستنكراً

« في صراحة قتال ؟ »



هز' فجندى كتفيه فى حيرة مرتبكة ، وهو يقول

— هذا ما أمرنى به يا جنرال

الطرد حبيب الجنرال فى شدة ، وهم بقول شيء ما ،  
صنعا نهض ( يبتلى ) فجأة ، ليسأل الجندى فى اهتمام -

— ولكنك لم تشك فى أمره قط . أليس كذلك ؟

جابه الجندى ، فى حذر شديد ، وهما مطلقتان بالجنرال  
— الجميع لم يشكوا فى أمره قط ، حتى أطلق بحلف  
الأسرى للمصلحة أمام أعينهم

قط ( يبتلى ) شكفيه ، وبما برأيه ، ملصقا

— صليهم عظيم .

ارتفع حليها الجنرال فى دهشة مستترة لقوله ، فى حين  
أولئك الجندى يتوترن شديد ، وقتلت بحرق مدعورة إلى  
الجنرال ، الذى هب من مقعد ، قائلا :

— أن قول هذا يا سيد ( كوهين ) ؟

أشار إليه رجل المخابرات الإسرائيلية ، قائلا :

— رويدك يا جنرال . سنناقش كل هذا فيما بعد

مظنها بصراحة امرأة . شأن رجل لم يعد ملائمة  
لأمره . ثم التفت إلى الجندى ، قائلا

— تصرف أنت ، واتركنا وحدنا

أردت هسلى فى كلى ، وتطلع إلى الجنرال ، الذى قال فى  
صهبة

— ألم تسمع ما قاله السيد ( كوهين )

أسرع هسلى بالصرف ، بعد أن رأى التحية العسكرية ،  
وهم يده يهتز الهب خطه ، حتى أتاهم الجنرال ، قائلا فى  
الجيب :

— أن رد فعل هذا بالضبط يا سيد ( كوهين ) ؟ هل  
يصدق ما قلته بك ذلك المجهول ؟

أطعن إليه ( يبتلى ) بملسامة باهتة ، وهو يجيب :

— لو أردت جواباً صريحا ، فهو نعم

قال رأس الجنرال إلى الأمام ، وهو يحدق فيه مستغربا ،  
فخرج فى شيء من العماص

— لما حدث اليوم ، بعد بالتمنية لى نبلا ، على أنه ذلك  
المجهول ، هو شخص الذى توقعناه تماما

قال الجنرال متولدا

- قلص ذلك المصري ١٢

لوما (إيتان) يرأسه إيجانبا، وهو يقول

- بالضغط . (أدعم مصري) .. فوجد في هذا المقام الذي يمكن أن يتحل شخصيتك . على نحو قادر على خداع مسلكك وطبائلك وجنودك ، في مسألة المعركة هذا الجنرال رأسه مليا في قوة ، وهو يقول :

- مستحق ذلك تعريت من القيادة العليا في (وشنطن) وتمثنت شخصيا إلى مستشارة الأمن القومي ، التي كانت في ، بما لا يدع مجالا للشك ، أن (أدعم مصري) هذا قد ألقى مصرعه ، في القطار هزيل ، في قلب المحيط الأطلنطي .

استثارت تلك الإهانة المسخرة ، التي جعلها بكر شلتى رجل المخبرات الإسرائيلي . وهو يقول

- جفا !! يبدو أن مستشارة الأمن القومي قد اعتلى الكذب ، حتى أنها لم تعد قادرة على تصديق

قال للجنرال في خطبه :

- أي قول سخيف هذا ؟

تجاهل (إيتان) عبارته تملأ ، وهو يقول

- فن التحية الرسمية ، ووقف لبروتوكول تبالل لمطوكت ، بينما وبين مخبرائكم المركزية ، تعتبر بدوكم أن (أدعم مصري) . ماري على قيد الحياة ، نظرا لأنه لم يتم العثور على ما ثبت مصرعه ، حتى هذه اللحظة

قال الجنرال في عصبية

- وأي دليل يتنازرون على مصرعه ١٢ لقد كان قفجلا مروعا كما يقولون ربما تهرت جلته تملأ

طلق (إيتان) ضحكة قصيرة ساخرة ، قبل أن يقول :

- لا أحد يتأخر . مهما بلغت قوة الانجبار يا جنرال . هناك حتما ما يتبقى قطعة عظيم . بقعة لم (صبح محترق - أي شيء .

ثم مال نحوه ، مستظرا

- هذه مرعب التكنولوجيا الحديثة يا جنرال الجينات الوراثية يمكنها جسم العبد من الأبناء

مهم الجنرال في توتر :

- هذا لو أنك تمتلك ما تقطن به ما تعثر عليه

تألفت عينا (إيتان) ، وهو يقول

— بالضبط

ثم دعنا نكتبه في جيبى مبروكه ، وكأنما بهم بالقام  
محاضرة دراسية ، قبل ان يلاحق :

— ولهذا نقادك الفرع الجديد ، في عالم الجسموسية  
فرع للجسموسية الجينية ، أو فيولوجية (١٥) ، وهو فرع  
لذي

استلوقفه الجنرال بشاردة صارعة من يده

— نعمت أميل إلى هذه التفصيل العلمية التكتبية كل  
ما أريد معرفته ذو جواب سزال واحد حل بعلكم الإلهام  
بذلك المجهول ، أيأ كلفت هويته ؟

(\*) الجسموسية البيولوجية فرع مستحدث من علوم الجسموسية  
يعتمد على المصنوع على صيغة بيولوجية من التزويد والقصود  
والقادة والمشاير متعددة لغزهم وغولماتهم الوراثية والعرضية ،  
وتعتمد هويتهم عند التزود ، ويكتفون في حالات مولدهم أو مستوطهم  
في الأسر ، تناسل متكاملا حيث مع التزويد القراني السليق (صنم  
جسين) وولديه (هوى) و (الهي)

صنت (إيتان) يضع لحظت ، قبل أن يشد قائمته ويخط  
كفيه خلف ظهره ، قتلًا

— لو مستحقا كل السلطات اللازمة ، فالجواب هو نعم  
ببشرى بما تمتلك من خبرة ، وما يحمل من مبدعات  
بقافة السئلة ، يمكننا أن نوقع بذلك المجهول

ثم رفع سببته أمام وجهه ، مستدركًا بملتهى الصرامة :  
— ولكن بشرط واحد

كتبت كل حاسة من حواس الجمل ، وهو يقول في  
عصية :

— أي شرط هذا ؟

شد (إيتان) قائمته أكثر ، وهو يقول

— إذا ما توقعنا بذلك المجهول ، فهو لنا

فقط حليبا الجمل (أيكون) في شدة ، وهم بالاعتراض  
على هذا القول ، إلا أنه أدرك الأمر في رأسه بسرعة ، ثم  
احتل ، قتلًا في حزم

— فليكن

تسعت لبتسامة (إيتان) ، وحسنت كعلائه لعدة من  
لخبت ، وهو يقول

- في هذه الحالة ، يمكنك البدء فوراً

وعد بدء بمصالح الجبرال ، لا أن هذا الأخير تجاوز فيه  
المدودة إليه تماماً ، وهو يسأله ، في سرسة عسكرية ،

- وهل يمكنك أن أعرف ميدانياً ، كيف يمكنكم أن تتجهوا  
لما يشقنا فيه نحن ، بل قوت وقواتنا ؟

ارتسعت على شففى (إيتان) لبتسامة ، حملت كل خبت  
ولسلاز الدنيا ، وهو يقول :

- مع الأيام المقبلة نحبب سؤلك هذا يا جنرال ، ولكن  
يكفى أن نذكر الآن أننا سنبدأ من حيث فنهمكم كتم

المكاد حاجب الجنرال الثمين ، وهو يتطلع إليه متسائلاً ،  
(لا إن (إيتان) لم يشف غليله جيداً ، ولم يمنحه جواباً  
لسؤاله

و جواب

على الإطلاق

## ٤- الثمن ..

بكل خبت لبتس ، لبتست الصينية الحسنة (نبا) ، وهي  
تعبير الطريق لى (يهودى جيلوى) البرازيلية ، وعينها  
تلمح لك الرجن ، لدى يتعجبها منذ أيام كفلها ، وتوكلت  
بضع لحظات أمام متجر شهير ، لبيع مكعبات قنوم الفصائية ،  
فهل أن تدفع مدخله بقية ، وتغلق به خلفها فى سرعة ..

وارتد مطرداً يحمل ، عند هذه النقطة ، (إيتان) لديه  
أوامر صارمة ، بألا يدفعها تفبى هى بصره لحظة واحدة ،  
من خروجها من منزلها فى صباح ، وحتى عودتها إليه

ولكن ذلك المتجر كان سائلاً خالصاً ، حتى أن وجهته  
كفت تعمل لائحة كبيرة باليرفتلية (١٨) ، تمنع الرجال من  
دخوله ..

ولكن على الرجال أن يتخذ قراراً

إما أن يخلفه القاتل ..

أو تفلت منه الصينية ..

(\*) معلم بول (ديوى الكونية) يتحدث الإنسية فيما عدا  
(هولان) ، كفلها حرفة

RAYAHEEN^

www.lntas.com vb3

ولم يطل كركده وأربابته ، وإيم تنفع بحر المتجر  
النسائي ، والقحمة خلفها مباشرة ، وهو يهتف في صراعه .

— الشرطة

أثر دخوله موجة من الهلع والارتباك ، فاندفعت تحو  
مديرة المتجر ، صالحة في غضب مستنكر محتج

— كيف تقبم المكان على هذا النحو ؟ حتى الشرطة  
لا يحل لها ...

الطعم يتنهل الصرامة ، وهو يتلخخ مسنده من  
جرامه :

— إنا لنرد صينية هاربة ، ونقد لرت إلى هنا ، و

لقطعته هي هذه المرة في غضب

— لم تفر إلى هنا ، وإنما تجاوزتنا فغضب لقد اندفعت  
عبر هذه الباب ، وحدث عبر المتجر ، لتخرج من الباب  
الخلفي .

انطلق جسده كله في الفعل ، وهو يهتف

— باب خلفي

كان لديها الكثير لتكوله ، احتجنا على ما فعله ، إلا أنه  
لم يمنحها الفرصة لهذا ، وإيم تطلق بدورها لحو الباب  
لكفلي للمتجر ، ووشه غيره حاملا مسنده ، و

« لماذا تأخرت ؟ »

صنعتة الصارة ، التي نطقها ( نيا ) في هدوء ساخر ،  
وهي تستد إلى جدار الشارع الخلفي الصغير خلف المتجر ،  
لمستدر إليها بحركة حادة ، جعلتها تهتمس منهيمة ، وهي  
تتابع بعض الهدوء الساخر

— من لو أصبح أنت تتناول الكثير من السكرات ، في  
الطورك يا هذا ، فاصابك مؤثرة للدمية

لقد حجبها في شدة ، وهو يرفع فوهة مسنده نحوها ،  
مؤجرا

— إنك تعذيب بي

هزت عكها في لا مهالة ، قاتلة

— على العكس إني أداوي جيل مهمتك اسط ، فبدلاً من  
أن تبذل جهداً مصحفاً في الخلفي ، دعنا نسير جنياً إلى  
جنب ، فليس لدي ما لعلني عنكم

ثم ملئت محو مضملة ، وبتماسكها الساخرة تتخذ هيئة مستقلة :

- بلد ألفت ( عزمكم كل ما لدو بالفعل

استلزامه بتماسكها بشدة ، فقل بمنتهى الصراحة

- وملا نو لطلعت النار على رأسك الآن ، وكهيت الصلابة كلها في لحظة واحدة ١٢

أقبل حتى أب تكتمل عبرته ، كلفت هي قد تحركت بهشاشة مداهن ، فلوثت تركل الممدس من يده ، ثم دار جسدها بحركة بالغة الرشاقة ، لتلطفه في الهواء ، قبل أن تهبط على اليد متر واحد معه ، وتصوب الممدس إلى منتصف جبهته مباشرة ، قلعة في سفرة

- معبرة ! ثم أسمع سواك جيذا ماذا كنت تقول ١٣

حتى لرجل في لوحة الممدس داهلا وسرت في عجله موجبة مركبة من الغضب ، والثورة ، والذهشة ، والاستعجاب ، قبل أن تتحفر كل خلية في جمده ، على نحو ملحوظ ، جعلها مطلق ضحكة ساخرة ، وهي تكون :

- أه من فوضح أنك قد نسيت الموأل

بدا له لحظة أنها مطلق قنار على جبهته مباشرة ، إلا أنه فرجى بها تثير الممدس في يدها بمهارة مداهنة ، ثم تناولها هذه ، مضملة

- فليس سأسعدك فرصة كافية لتذكره

التكلم الممدس منها بمقتضى القدر ، في حين ظلت هي عذبة ، تهكم لبسامة سلمرة ، وهي تكون

- والان ماريتك لو دعوتك لتناول أدمج من القهوة ، أو قطعة من البير ١٤

وتسعت حين الرجل عن آخرها ، بكل رهبة التلها

فلك الصبية الحساء الرقيقة المظهر ، التي تفلأ أمامه قوة متمسكة ، كانت تختلف عن أية غاة صرفها في حياته

تفتتف تملأ

\*\*\*

رفع مدير المصبرات المصرية منظره عن عينيه ، بعد أن رجع آخر التفكير للوردة من ( العراق ) ، ولراجع في مقده ، فلأ

- في كل مرة ، تزدد قناعتي بأن ذلك المجهول هو  
رجلنا .

بدا فنرئ على وجهه دابة ، فاستطرد المنير ، وهو  
يحدث :

- وتلك لا تشير على هذا الاعتقاد . كئيب تلك ؟

التكلم اللاب نفساً صيقا ، وقال في شيء من التوتر

- الواقع بأسيادة لوزير ، أنه هناك ما يدعى في شيء  
في هذا

مائه المنير في اهتمام :

- فطني ذلك الالفجر ؟

هو الكاتب ولديه ، مجيئاً :

- بل أعني أنه لم يحاول إجراء أية قصائد معاً ،  
بوسائل مباشرة ، أو غير مباشرة ، طوال الأشهر الثلاثة  
الماضية

عاد المنير يترجع في مقعده ، وهو يفكر فيما قاله  
نقيب

نعم لو أن ذلك المجهول هو ( س - ١ ) ، فلماذا لم  
يحاول الاتصال بهجهز المقابر المصرية قط ؟

لماذا لم يشعر إلى أنه مارق على قيد الحياة ؟

لماذا ذهب من الأطلنطي إلى ( العراق ) مباشرة ؟

ويكلم ؟

إنه لم يلق ذلك قرينه بهتكيد ، كما حدث سابقاً وإلا  
لما فعل ما فعله الآن ...

علا حدث إذن ؟

بل ماذا يحدث ؟

خبراته كلها تؤكد أنه من المستحيل ألا يكون ذلك  
المجهول هو ( ن - ١ ) ؟

من سواه يمتلك تلك المهارات ؟

من غيره يستطيع التكرار ، على هذا النحو القوي ؟

من ؟

من ؟

تحوّل السؤال ، الذي ترنّد في ذهنه ، إلى حلة من  
الالتباس والاعتصام للكاملين وهو يقول لنفسه

- وماذا عن مدرسة المفكرين ؟

فلم يجد جناب القائب ، وهو يقول في صدر

- ماذا عنها ؟

قال المنير في شيء من الحماس

- في إحدى مراملها - قام (أدهم) بتدوين عدد من أفضل  
خصائص المفاهير العربية ، وناقى منهم مجموعة خاصة  
جدا ، تفوّقت على ما هو منشور<sup>١</sup>

شاركه جناب حمسه ، وهو يقول

- بالطبع يا سيادة الوزير إني أفكر هذا جيدا

قال المنير في حزم

- عظيم أريد قائمة بأسماء تلك المجموعة الخاصة ،  
التي تعهدنا (أدهم) برصيدها

(٥) سيرد ذكر هذه العملية ، في أحد الأقسام الخاصة بقائمة بعض  
الله

قال القائب ، وقد تصانعب حمسه ،

- قورا يا سيادة الوزير

فأجاب ، وقد نفخ لتفديد الأمر ، في حين بذل المنير جهدا  
حقيقيا ، لاسترخاء في مقعده ، وهو يطرح على نفسه  
سؤالا عمير الجواب

لو لم يكن ذلك المجهول هو (ن - ١) ، لمن يكون ؟

من ؟

من ؟

• • •

- قائمة لأسماء الثلاثة . . .

نطلق مدير المفاهير المركزية الأمريكية العجيزة ، في  
صوت خافت ، لم يقف توتره ، وهو يشير إلى الصورة ،  
التي بعرضها ذلك الجهاز غرقسي ، أو الشائبة الكبيرة ، قبل  
أن يستطرد ، متوجها بحديثه إلى كبار معاونيه :

- وجعل للمفاهير السوري (كفرم كياتي) ، الذي جشم  
الإسرقيليين خصائر قلعة ، في جنوب (لبان) ، ولغمغر  
الكفرم غرقسي (الآن موريه) ، الذي ولجهف في (الغرمول)



و) (للمغتني) ، وقتل جنبا إلى جنب ، مع المقاتلين هناك ،  
دون أن تنجح في القتل به أيضا ، ولخيرا رجل المغنرات  
المصري (أحمد صبرى) ، الذي لم يخصص قمره بعد ، ولم  
تصبر لية تقدير رسمية حسنة بشأن

التبرير لحد مساعدته ، يقول في حزم

- يمكننا استبعاد الفرنسي فوزا ، فلقد أجمع كل مشهود ،  
على أن ذلك للمجهول يتحدث العربية بطلاقة تامة

هو مدير المخابرات الأمريكية رأسه لنينا ، وهو يقول :

- لا يمكننا استبعاد أحد ، لأن الفرنسي (موريه) أيضا  
يتحدث العربية بطلاقة ، فلقد قضى شطرا من حياته في  
(الجزائر) ، وولفته أيضا من لسان عربي

قال رجل آخر :

- ولكنه لا يجد خلتك بهذه البراعة

وظفه مدير المخابرات الأمريكية بالمساعدة من رأسه  
وهو يقول

- بالقطب ولكن ، أكرم كيراني) و) (أحمد صبرى) يجيدون  
هذا ، بنسب متفاوتة

هاتف ثالث .

- إنه السوري إن

لنسر إليه مديرة ، فللا

- ولما لا يكون المصري ؟

تراجع فرجل في ملهه بثوب ، وتبادل نظرة عصبية مع  
رفقه ، حين أن يقول :

- ولكن المصري

ثم يستطع إتمام حديثه ، بعد المداخلات الطويلة ، التي  
لوت بهذا الشئ ، فغير رأسه إلى حدة ، متبعا

- ما زلت عزيزا عن الاقتراح بهذا

لأن مدير المخابرات الأمريكية يسأله ، فللا .

- الأمر لا يوضع للأحواء والمشايع ، والقنايات لشخصية  
بارجل ، فالموقف في (عراق) بالغ الخطورة ، وبمتصاعده  
خطورته ، إذا ما أفلز الرئيس بفترة رئاسة ثانية ، في  
الانتخابات المقبلة ، خاصة وهو يعترم ، حسيما يلقى ،  
لحين مستشارة الأمن القومي ، في منصب وزير الخارجية ،

يكن ما تحمله في نفسها من ملث وكرهية للعرب ،  
معاسي زيد الطين بنة حنماً ، ويشغل الأمور أكثر وأكثر ، في  
منطقة الشرق الأوسط كلها

تهلّل الرجال بقراءة شديدة التوتر ، قبل أن يقول أحدهم  
- فليكن دعوتنا نقفوس إليه لحد رجلين ( لكرم  
كهاشي ) ، لو ( لكرم صدي ) مع الخطوة التالية بين ؟

لراجع مدير المخابرات الأمريكية في مقدمه وهو يقول ،  
- الخطوة التالية ، سيلاوم بها الأصدقاء

بدت للحيرة على الوجوه وردد أحد الرجال في صدر  
- الأصدقاء ؟

لجابه المدير في صراحة :

- الإمبراطور

ارسم مروج من التوتر والغضب على الوجوه ، وقتل  
أحد الرجال ، في شيء من اللصيبة

- وماذا يقوم بها الإمبراطور ؟ إنما يمتلك القدرة  
للإزمة ، لتقليم بأية خطوات مطلوبة

فجر قوله غصصة من الهمهمات المتوترة ، حول مقدمة  
الاجتماعات في حين لا مديهم بالقصص ، وهو ينقل  
بصره بين وجوههم جميعاً ، قبل أن يصرب سطح الطاولة  
بواضته ، فتتلا بمنتهى الصراحة

- كفى

استدارت إليه العيون كلها ، فنهض من مقعده ، مواصلاً :

- على الرغم من ثقتكم قائمة في قدراتنا ، والتي تبلغ  
عن بعضكم حد الزهو والتعالي ، إلا أنني وأنت من أن  
المواجهة مع تلك المجهول في ( العراق ) ستكون عطف  
وكثير من كل تصور قديم بين ولست أبلغ لو قلت إنها  
ستكون أشنع خو بديسكم .

حنك فيه الكل بدخنة طارئة ، وهو يتعد عن مقدمه ،  
يهور في المكث حولهم ، متلفاً بلسان صراحة

- من الحكمة إلى أن نترك هذه اللعبة كلها للإمبراطورين .  
كل المواجهات ، والصنف والاستعدادات ، فإذا ما ظفروا به ،  
صعب أن يسحب النصر كله لنا ، لما لو قضوا ، فهو  
لعلهم ، وليس فاشلاً

قال أحد الرجال في توتر

« ولكن نخل الإسرائيليون ويترك العرب عفا ، ويزيد  
من نشاط المواقف هناك

للتلف مدير المخابرات الأمريكي نصفا صيف ، وقال في  
حزم :

« الإسرائيليون يسعون لامتلاك قطعة من أرض العراق  
وعد سيطرتهم إليها ، كخطوة لتحقيق حلم الوطن الكبير  
لـ ( إسرائيل ) ، والممك من الثروات إلى النيل ، وهذا يعني  
فن المواجهة آتية لا ريب ، وإن للصدام سيحدث حتما  
بسببه هذا أو غيره ، فلتدفعه لأن يحدث لحسابها من  
ومستفيد منه إلى أقصى حد

ترجع أحد الرجال في مقده ، قائلا

« ليس من السهل خداع الإسرائيليين

صمت مديره لحظة ، ثم قال في حزم

« فلتترك الأمور تسير في مجراها ، ونشر إلى أي  
مصلحتهم هذه الأمور

وعاد يجلس على مقده ، قبل أن يصيف

« فتلو وقع أننى شديد الشك ، لمعرفة ما الذى سيحدث  
إليه هذا الأمر

ومرة أخرى ، بدت الدهشة على وجوه الجميع

فصوت المدير ، كان يحمل بالفعل للشك

أن الشك

\*\*\*

على الرغم من قسوت والقلام ، الذين خيما على مدينة  
( القاهرة ) ، على نحو يوحى بأن سكانها جميعهم خرافون  
في يوم صيف ، مع اقتراب الفجر ، لب بساط هبيب ، في  
مخفى خفية منها ، ورجل المقامرة يستهوى ثمن هجوم  
شعبي جديد ، على قوات الاحتلال ، التى خيل إليها لها اليد  
لعبت لعبتها على الموقف ثمنا ، وسيطرت على المدينة  
صعرا وأسفا

لهم مجسوة من الرجال والشباب والفتية ، التسمو ،  
على القتل والجهد ، وبذل الروح والدم ، في سبيل تحرير  
وهم مستحل .

وفي سرعة وعريضة ، راحوا يحصون نسلتهم ، ويعدونها ، ويراجعون خطتهم ، ولقد هم يقول لأركان حربهم في تلك -

- ما زالت هناك ملقة ضعب كبيرة ، في خطة التحصنات للميلس ، قدس يستجر فيه المحتلون أسرفنا ، فقد صانعوا من سمك جدرانهم ، في بداية الأسبوع قسابق ، وربما يحتاج إلى صونريخ أكثر قوة

رئع أركان حربهم الخريطة في سرعة . وهو يقول

- ربما نؤهلهم من محوريين ، يحلف أن غربتهم ونشئت جهودهم ، بحيث يمح إحدى فرقنا فرصة رزع المتفجرات ، عند قاعدة هذا الركن من الجدار ، وضد قاطعه قللنا في نوتر

- هذا مستحيل تقريبا ، فالأمر يكون لنبيهم ومسال رصد بلكترونية متطورة ، وسيتفوق محاولة قتلنا ، ويتصمون معنا قس حتى في يبلغ فريقنا البقعة المشوذة

شد اتقى من الشغب ، قامتهم ، ولعدما يقول في حرم هده لن يوقفنا أبها ، قتلنا سنسلف ذلك الجدر ، وحرر رغاف ، حتى لو هتسى الأمر أن تلجر لهمنا هاه

هم القلق بالقرل شيء ما ، لولا في قلى أحد الرجال ، في صرامة حلقة

- إن يكون هناك داع لهذا

قلت إليه جميع في تساليل غاضاب ، وهو يشير إلى مدخل المكان :

- يحلفنا استخدام تلك الحلقة المصلحة بالخارج

حلف بعضهم في دةشة

- لية حلقة مصفحة ١٢

وهف أركان حرب القائد

- من لى جنت يهده المعطومة بـ رجل ١٢

لولا الرجل ظهره ، وابتعد ، مجيت ، بنفس الصرامة المعلقة

- إنها بالخارج

حلف أركان الحرب في قلى

- وتوقف علمت هاه ١٢

صاح غتلفه وسط مهمات الرجال ، لتبصر تدافعوا لريضة  
الحائلة المصطفة ، وما ان وقعت ابحارهم عليها ، ومن  
تلف لهم ثعلبان تمانا ، حتى هتف القلقد في حملتي

- ريداء ! انها حائلة مصطفة بالفعل

وهتف أكر :

- يمكن ان نلتحم بها الأسوار في قديلة ، ثم نهجم  
بعدها ، من كل المساور .

وصاح ثقت :

- المعتلون من يتولعوا هذا

لما أركن الحرب ، لصاح بهم :

- رويدكم يا رجال تيقرو من الأمر أولا ربما تكون  
الخدعة

ثم تلفت حوله في عصبية ، مستطردا -

- أين ذلك الرجل ؟ أين هو ؟

تألفت عبدا القلقد ، وهو يضم

- بل قل : من هو ؟

تلفت إليه أركن الحرب ، في دهشة ملوثة وهو يتسائل  
- هل تعني أن ...

قأطحه القلقد - وهو يومن برأسه ، مجيئا في احتراق

- نعم إنه هو

وتألفت عبدا أكثر ، وهو يضيف :

- ذلك المجهول

وتلفعت قلوب الثقاتين

وخفت

بمستوى دهشة

والإبهار

والفخر

\*\*\*

\* استيقظي \*

لنعت المصينة الحساء (تيا) عتيها ، في الصباح الباكر ،  
في المنزل الذي تكلم به ، في (ريو دي نيرو) ، على تلك

الصيحة فهارة نقاسية راعكت في فرشها في بطم .  
وهي تنطلق إلى ذلك الصلبي الأصمغ ، الذي وقف عند  
قاعدة الفراش ، مصدبا بإيها نحوه مسمم صم

وعلى الرغم من هائلته الرهيبة المظلمة ، ظلت في  
هائلة على نحو مذهي ، وهي تتأهب قللة

- لا بد وأن أقدم بشكوى لمالك القطر ، فهو لم يخيبرني  
أنه يستخدم هذه الوسائل المبتكرة ، لإيظاف المسكن

تجاه الصلبي لتعليقها السامر ، وهو يثوب في غشا

- هي - يركى ملائكة ، فمنأهب مما في رحلة قصيرة

نطابت مرة أخرى ، في تلالس مستار ، وحالت تستلبي  
على فراشها ، قللة بأسمه ممتهرة

- رنعا لا تكسر الوقت ، وتقتلني هذا مهطرة ؟

كان من الواضح لي دعابتها لم ترق له قط - هو يصرخ  
لي وجهها وأصابعه تكاد تنصهر زبد قسطنطين ، من غرط  
الانفعال

- هي

أظنه ، وصاعف من قفله ، أنها قد أجيته بضعة ساعده  
قصيرة ، قبل أن تضل جلسته في رشالة وسرعة ، قللة

- هل أودى مشاعرك ، أو أخبرتلك قتي لا أقص إلى تغيير  
ثوبتي لشك

نعتق وجه الصلبي ، وقاوم في صعوبة ، رغبته الصرامة ،  
في نصف رأسها بمسحه ، وهي تثب من الفرائس في غلة ،  
مظلمة في بسطة

- ها - أذهب إلى المطبخ ، وأعد لنفسك قفص من  
القهوة ، وإن أعترض لو صعدت لي فحدا آخر

نعتق وجهه أكثر ، وتكلم أضافت ، وهي تبدأ في تبديل  
ملائستها بانفعل ، وتكلم لم تعد تبال بوجوده ،

- وثقت في الصورة القاسية ، ألقى قد مشك لي وسط  
مقتل أي أن الأسلحة ، مهما بلغت قوتها ، لم ومن  
لخيلتي هذا - هل يمكنك استيعاب هذا ؟

لم لمعن دقائق حشر ، على قولها الأخير ، حتى كانت  
تفاد ميزنها ، مع ذلك الصلبي ، وهي تعمل أيضا مجبوا ، من  
قهوة قسطنطين ، وتتجه إلى السوارة ( الفين ) للكبيرة ، التي  
تلف حبر الشراخ ، وهي تقول سائرا

- لا تقل لي إنها سواراة الصالات ، فقد سمعت رؤية  
زعيمة ، على قشائنت الرقبة .

دفعها إليه في غلظة وخشومة ، نحو السيارة (الفلان) ،  
وهو يقول :

- تكذبي -

ومعته نظيرة صارمة ، وهي تمسك كدح القهوة بعتكهم  
لقد ، بعد أن تسكب معطمة إثر دفعه ، ثم اعتقلت ،  
وانتهجت بغطوات سريعة نحو (فلان) ، وقبل أن تبلغها -  
فتح لقدميها بابي الخلفي ، ونشر فيها ، لعلها  
- تسرعى -

وثبتت دلفن السيارة الكهربائية ، وتطلعت إلى الشقيقة  
المسطحة خلفها ، قبل أن تصدم  
- أه .. كنت على حق -

كان هناك رجل واحد داخل السيارة ، انضم إليه العملاق  
الذي أبلغها ، وقدس أضيق الباب خلفهم ، وهو يقول في  
خشومة ، موجها حديثه لآخر ، الذي بدا تشبه بالقنبرين ،  
منه يرجال العصافير :

- هي آخر الاتصال فزحيم ينتظر

أسرع فزحيم يضبط الأزرار وهو يقول

- فزحيا -

استرخت (تي) مائما في تلك المقعد ، الذي أجلسوها  
عليه ، في مواجهة القشانة ، وارتشفت رشقة من قهوثها  
المسفنة ، وانتظرت حتى ظهرت صورة مبستر (X) على  
القشانة ، ثم ابتسمت ، قائلا

- مرحبا يا عزيزي مبستر (X) قبل أن نبدأ حديثك  
سمح لي بوقلة قصيرة

وأقبل أن يسئوع مبستر (X) ما يظنه قولها هذا ،  
استدارت هي بسرعة مذهلة مباغتة ، ولثقت ما تبلى من  
قهوثها المسفنة ، في وجه العملاق ، الذي أطلق سرخة ألم  
رهبة ، وهو يتراجع ، ويسحب نفسه ، سلفا :  
- أيتها ..

هوت قبستها على صدره ، لتنتثر عبراته ، وتسجتها في  
حلقه ، وضد منها مسار الهواء إلى رافتيه ، فقصعت عيها  
عن آخرها ، وارتطم بببب سيارة من الداهل ، وخرجت  
منه حترجة مكتومة ، وهو يصرب الهواء بقبستها ، وكأما  
يعاول فتتجث بأى شيء ، بعد أن سقط مبدسه أرضا

ولكنها هوت بقبستها على حلقه مرة ثالثة

وثالثة

ورابعة

ويخوار أثبه بالثيران ، هوى الصلاني جثة معدة ، حتى  
فيها تلك لرجل الآخر ، قبل أن يرفع عيبه إلى (تينا) بكل  
رعب الدنيا ، والقلب اعتدت ، فأكلة في هدوء عويص ،  
وأكلها لم تقتل رجلاً صغماً ، ملاذ لحظة واحدة

- اطمئن - لمست نصل لك أية شغلات

فألقها ، ثم عانت تجلس على ذلك قلمعد المواجه  
للثلاثة ، بمنتهى الثقة والهدوء ، وتقسم ، فأكلة .

- مطربة ب عزيري (X) هل انتظرت كثيراً ؟

حسن صوته المبتكر الإلكتروني ، كل غصبه وصراخه  
وهو يقول ، متجاهلاً تماماً ما نصبب عملاقة

- لائمن قدس طلبته ، ثم إبداعه في حصارك في  
(سويسرا) ، كما طلبت

نأقلت عنهاها ، وهي تقول في لهجة ،

- حقاً ؟

ثم فخرجت من جيبها كمبيوتر غني صغير ، صغطت زرراً  
وبعداً فيه : لتجرب الصلابة بفلك البراك في (سويسرا)  
وصعدت عنهاها تتكلمين لكثير ، عندما توقفت من أن تلك  
المبلغ الصغيم ، أصبح في حبلها بالقطر ، وقلت في ارتباك

- عظيم

سأله بمنتهى قسامة :

- والآن - أين التضاع ؟

أجهته في سرعة ، وهي تعيد الكمبيوتر للكلى إلى  
جيبها -

- هنا

تساعل في طر صرم

- لتجرب في (برودي جالرو) ؟

هزت رأسها بغيًا ، وهي تقول

- فلا بلاطبع لمست بهذه المذاجة - قلت أحسن لهم  
هذا .. في (ليري) القاتلية .

هتب في حدة ،

- أين ؟

تأملت نفسها عميقاً ، وترجعت في ذلك المقعد الصغير ،  
وهي تجيب

- في (كولومبيا)



الطرد حليها في شدة ، وهو يتسائل في كل

- في ي مكن من (كولومبيا) ؟

حصلت لهبتها شدة من الزهر ، وهي تجلب

- عند صديقي (لامس) .

ازداد الطرد حليها في شدة ، وهو يسأل في توتر .

- (لامس) ؟! أنتين (باولو لانس) ؟

لوحك براسها يجهنا ، وهي تلون

- بالصبغ (باولو لانس) { إمبراطور المكدرات في

(كولومبيا)

نظمتها بلهجة قرب إلى التحدي ، فخير عنهما صمت ثم

لوضع لحظتها ، شرفها فيه ذلك الرجل ، الذي القمش في

ركن السيارة ، وقد انتهت أطرافه من لوط الرعب ، ثم كان

مستر (X) هو لون من كسر حاجر الصمت ، وهو يقول

- وعنى يمكنك استعانة البضائع ؟

هزت كتفها في استهتار ، معية

- هذا يتوقف على مرونة صديقتنا (لامس) ، وإستغنية

لعبونك معه مستقبلا

رمح مسر (١٤) ، وقد مجرته مصححه عندنا

تعلتها أبتكرتوب حسي في تب ، قد أبتسما ، قبل أن

شعره يكون هي عصب

- ثم يكن قد ضمن صمت

عذب نهر ناعها ، فلكه

- دعيه مهلا بسيف فلد ثم من الضرورة ، أنين

من دهر قصلة ، حتى للحظة الأخيرة

شعر مسر (١٤) بنصب طار يسري في حلقه

ويظهر في عروقه ، وهو يطلع إلى وجهها الخالي من أية

فكرات ثم لا يثبت في قل في صرامة

- أنت تعلمين يا ولا يمتسي عرب أمر كهد

عسكره بهر اندرو قتالها ، وهي يقول

- وما العهد في هذا كرماتجة هو يرمه صديقه

في فشق (كولومبيا) وميوس مؤثر التعريز ، (لانس) ،

ومعتمك لمصنع عس الفور

رجل مسر (١٤) ، وهو يقول في حدة

- في معوي مع دهر محدرات كولومبي قدر

٤٤ - نحن عند د العدة

فظهرت ضاحكة فجاء ، على نحو استأثر كل درة من مشاعره . وأثار دهشة الرجل القبيح في تركه حتى القناع ، وهو الذي يرتجف رجبا . بمجرد التحول إلى مسير ( X ) مباشرة . على شائبة جهل الاتصال ، والذي تقتضيه مكانه كنه ، عندما هتف هذا الأخير في غضب

— ما الذي يحدثك ؟

ترجعت في مقدمي ، في مستهكر واضح ، وهي تقول ،

— سأأتي ما الذي يحدثك ؟ إنه أنت يا عزيزي مسير ( X ) أنت زعيم أضخم منظمة جوسوسية إجرامية ، في العالم كله ، ترفض للتعلم مع تجار مخدرات ، على الرغم من أنه لم يرتكب مصاد ما ارتكبه منظمتك من جرائم تطلبت معجزة مرة أخرى ، وهو يقول في حدة :

— لن نتعاون معه . قد قرر نهائي

بدت له مرة فكلها حقيقة هذه المرة . وهي تقول في لاجالاة :

— هذا حالك

ثم نهضت من المقعد الصغير ، متابعة :

— ولكنها الوسيلة الوحيدة ، للحصول على ما فعلت شعب الخلق

واقعت في هدوء ، تلتقط مسدس قسطنطين ، الذي صرخته مند فني ، ثم اعتكبت مبهمة

— ويقتلها . ألفت دوما في أترام حلفي شهيدا

ومع نهاية عبارتها ، رفعت يدها القسطنطين بسرعة ، نحو الرجل القبيح في قرص ، والذي ألتفت عينا من آخرها ، بكل رعب قويا ، وهم بإطلاق مرسلة دعم ، ولكن وصاحتها قطنفت لولا

والفترت متصلا جبهته ..

تملأ ،

وهي الرغم من الوحشية ، قتي لارتكبت بها جريمتها ، أرشمت على شفتيها فتسلسل سافرة ، وهي تطلعت في شائبة الاتصال ، فترجع مسير ( X ) في مقدمه ، بهجوم هيب ، لا يتناسب مع الموقف كله ، وهو يقول :

— تصوري أنك قادرة على قتل بن ليس بذلك ؟

لم يكذب يتم عبارته ، حتى قهق صوت غليظ ، عبر مكبر صوتي قوي ، يقول بلبلة غليظة ، في صرعة شديدة

— استسلمي يا سيديتي ، وإلا أطلقنا النار ، وسنقتل المرأة بلا رحمة

اتخذ حبيبها في شده ، واصذرت تلقى مضره عذرا  
 لتأخذ الخنفيه الصغيرة لسيارة الفس ( فيس ان يوسري  
 في جديها الضنين غلة شعور عجب

أحزن السيارة في في الاتحاد كان هناك جيش من  
 رجال الشرطة البرابلية بدافعهم الآلية

وبصحة ماهرة مثل مسر ( ٧ ) بطر فشتة ، وهو  
 يقول

ـ فمشتة في في السيارة في جيسين دأها ختم  
 بعد من الوفود وتعود بدلا منه مائة فبها ثم فطرية  
 في في رصصه وحده تطلق نحو فطراي مستصفا  
 دأفي جسيم رهيب ، يمشي فيه جيسين في بطر  
 ولأربعة

سقط حبيبها في غصن ، مع قصصه التي قدم بها  
 حديثه وشعره لأول مرة أنه قد خدعها وهرمها في  
 عدد نجه فلم يجد لها لها سوري ان تنفع فتنه في  
 حده

ـ اصحك ما كنت يا مسر ( ٧ ) ولكر من فمشت بـ  
 صحتك لتسحره ان اعمت صفته حفيضة يتفقد مـ

في فاد حذرك عبد تدية ولا يوجد انه يتدفع جيسين  
 في سلمه نك

بتر عوبه صحتك مسر ( ٧ ) ولأحاديثه مـ ان  
 فلقب بمسد خيل نص بدو بدو وبه واند في  
 عني أحده تسلا جديدا

عز في حده يتفقد وم يصح في الفم في  
 من الفم

هل ؟

٠ ٠ ٠

^RAYAHEEN^

www.lilas.com.vb3

للتلطف (إيتان كوهين) نطبع عبقراً، من هواء (عمراني)،  
في التمدنات واضح، وهو يدور بهبيرة في تلك البقعة، التي  
وقع احتياطه عندها، في الطريق الذي يصل العاصمة  
(بغداد)، ببغدة (بغوية)، كبر أو ينفث إلى الجسر  
(أليكون)، قاعاً بالتماسة كثيرة، ثم ترقى للأعير هذا  
- هذه القطعة شاسع مشدوعاً بالمصيط بالجبال

تعتقد حبيب الجنرال، وهو يلون في صرامة

- وذلك لب البقتني به قياتني، أتم تزيين قطعة أرض،  
لبناء مقر سري للجهاز (الموساد)، ولكن هذه القطعة التي  
أخذتها، تكفي لبناء مدينة صغيرة، وليس مجرد مقر  
تسعت لبتسامة (إيتان)، وحسب ضحك ما كان بها من  
كبت، وهو يلون

- وماذا عن الحدود الآمنة بالجبال، إنه مقر لا تقوى  
أجهزة مخابراتها<sup>(\*)</sup>، ومن الطبيعي أن محيطه يظل آمن  
حتى لا يتعرض للخطر

(\*) مدون، مسافرون، ثلاثة أجهزة مخابرات، معلومات عربية  
(ساز) ومخابرات رئيسة الجوراء (الموساد)، وجهاز الأمن الداخلي  
(شون بيت)

قال الجنرال، في شيء من الحدة

- أي خطر؟ في مساحة كهذه، يمكنك بناء قصر مبدع،  
وبعاطفه يقرر للأمن والحراسة، تكفي للتصدي بجيش  
كامل

هذا (إيتان) يردنا، على نحو عجيب، وهو يلون

- لا بأس، سنحاول الاكتفاء بهذا

حنق فيه الجنرال مستغراً، فأضاف في شيء من  
صرامة

- مؤق

حاول الجنرال أن يكتم مشاعره، لتفدياً للتلميحات قبلته  
إلا أنه هجر عن هذا تماماً، لقل في حدة:

- وما لدى نصيه مؤقنا هذا؟

رمقه (إيتان) بتظرة استهزاء مستفزة، ثم تجدهل  
المسؤول تماماً، وهو يشير بيده إلى الأرض، قاعاً

- متى يمكننا سلكاً برضا؟

ردت الجنرال (أليكون) في حلق:

- أركم !!



استعاد (إيتان) تلك الانتماسة الممتنعة . وهو يقول :

.. لو رجعتم لن نتولى قولتنا هذا الأمر . فلماذا

خاطبته الجنرال هذه المرة في حدة ؟

.. كذا

تصعبت انتماسة (إيتان) فغبية أكثر . والجنرال يتابع  
في عصبية

.. بكفينا بـ لواجهه من متاعب ومشكلات

قلتها ، وراح يحد نكهة في توتر ، فسأله (إيتان) ، في  
هدوء مستل :

.. فليكن متى سنسلمنا أرضنا ؟

رماه الجنرال ببظرة مارية . وهو يقول :

.. ومتى سنطهون لكم وحكم ؟

تأثقت عينا (إيتان) ، وهو يسأله

.. أتتصد بخصوص الإرتفاع بذلك المجهول ؟

لجابه في صرامة

.. بالصيغ

تلتقط (إيتان) نفسا عتيقاً وكأما يروى به الأمر . قبل  
أن يسأل بدوره :

.. هل نضمت الشغل الخاص بكم بخصوص أسرى  
المقاومة ؟

من الجنرال شفتيه . مجيباً

.. نعم . أعاد لهم سويت إعدامهم فجر لحد ، في أكبر  
ساعات (الفرج)

تأثقت عينا (إيتان) مرة أخرى . وهو يقول .

.. عظيم

قال الجنرال في حدة

.. ما العظيم في هذا ؟ لقد نتوقع هجمات لا حصر بها  
ومحاولات انتحارية عديدة ، إلتفاد الأسرى . وسبع عملية  
إعدامهم للفتية هذه . لقد امرت بشتر فرقتهن مدرعتين  
للمسكن ، مع كتيبة من القوات الخاصة . حول مساحة  
التي سويت فيها حكم الإعدام

بدا (إيتان) شديد الانفعال ، وهو يقول

.. أو أنه من نتوقعه . ككل هذا لن يوقله

بنت رثمة مستندة شر ملامح جدران وعساه وهو  
بلاول

« رثمة » هي - بنى مع جرس كسر ؟

« بلاول » هو رثمة وهو رثمة في حذو

بلاول

هتقد الجدران في رثمة

« رثمة » هي رثمة في حذو

« رثمة » هي رثمة في حذو ، رثمة

« رثمة » هي رثمة في حذو ، رثمة

قيل الجدران في حذو

« رثمة » هي رثمة في حذو

« رثمة » هي رثمة في حذو ، رثمة

« رثمة » هي رثمة في حذو ، رثمة

« رثمة » هي رثمة في حذو ، رثمة

« رثمة » هي رثمة في حذو ، رثمة

هذا وهو يعاود النظر إلى قطعة الأرض التي قومت  
دولته (أفكارها) ، ويقول ،

« بداية عطية ريم بتماسي بدهي نعاذ بمتك هتد  
من الفرات إلى النيل . قطد

« قطد » هو رثمة في حذو ، رثمة

« رثمة »

« رثمة »

« رثمة »

« رثمة »

« رثمة » هي رثمة في حذو ، رثمة  
« رثمة » هي رثمة في حذو ، رثمة  
« رثمة » هي رثمة في حذو ، رثمة

« رثمة »

« رثمة » هي رثمة في حذو ، رثمة

« رثمة » هي رثمة في حذو ، رثمة  
« رثمة » هي رثمة في حذو ، رثمة  
« رثمة » هي رثمة في حذو ، رثمة

تصاعف اهتمام المدير ، وهو يسلك

- وما الذي توصلت إليه في هذا الشأن ؟

بدأ القلاب مغرط الحمار وهو يهيج

- هناك سبب ما ، تقع سيادة العميد (أهم) نحو

(العرق) بحثًا عن شيء ما ، أو رغبة في الانضمام إلى

كل من يقاوم ويقاوم الاحتلال الأمريكي هناك ولكنه يدرك

خطأ من يفعل هذا بصورة رسمية فقد فرّر القيام بالتمهيد

منفردًا ، دون الاتصال بما ، على أي نحو كان ، ضمت

لسرية ما يقوله

صعد المدير يصعد خطوات ، تطلع خلالها إلى بقية

وهو يدير الأمر في رأسه جيداً ، ثم لم يبدأ أن قال

- (ن - ١) رجل مكافرات محترف ، ولديه حشرب

الوسائل السرية المصنوعة ، لإبلاغنا بوجوده على قيد

الحياة ، ثم إنه لا يحاول إخفاء تولّده فعلياً ، بل يعلنه على

محو قوى وغير مباشر ، بعيناته كجريدة للقرية ، في

تحدد موقعه هناك على أرض (العرق)

تردّد القلاب يصعد خطوات ، قبل أن يجيب في شيء من

الحذر

- تولّد الاحتلال الأمريكي ، في أرض (العراق) ،

هونها إلى منطقة جنوب ، لكن قسما هذين والمقاتلين من

كل الأعراق والجنسيات ، و

فقط له المدير في حرم ، وهو يشير إلى الملف الذي

يحميه .

- ماذا لديك بالصبط ؟

تلقظ القلاب نفساً عميقاً ، وهو يصيح الملف أمام المدير ،

فقال

- هناك ثلاثة رجال مفابر ، في مدرسة سيادة للعميد

(أهم) ، يمكنهم التعامل بنفس بسوية ، وبمهارات تقترب

كلوا من مهارته ، كما نشر هو بنفسه في تقريره

اعتقل المدير ، يلتصق الملف أمسه في اهتمام ، ولديه

يلتصق ، بلعمة من التوتر .

- السوري (أكرم خليلي) والأردني (وجيه الهنسي) ،

والمصري (محمد بن علي)

طلع المدير الأسماء في الملف ، باهتمام أكثر ، قبل أن

يلتصق عينيه إلى بقية ، فقلنا في حزم



يمكنك الاتصال بجهاز مخابرات دولهم ، ومعرفة  
موقعهم في الوقت الحالي

وها بدأ سبب يوم القاتل وحسب وهو بجيب

- غير متحيز

جاءت لتعبر أنه لم يسمع أو لم يسمع جرحه  
بساله

- غير مد

وهو أطلق القاتل يومه النص وهو يقول

- رجل مضطرب لديه غير مبين به

الذين في السمعي حسم على جرحه فويهم وبمهم  
بحدود موقعها خلفها على ظهر ماضي المصباح

الصور فلم يبين نفسه إلى داره بعد في هم بهمه  
خاصه بجرحه في مائيريا

للبي حجب العتير وهو يرجع في منعه سمع

- ما الذي يهيه قد يتصبط

هو القاتل رسة فيها وهو بجيب

- جنى إرثهم ، يمكنه جبهه قد المور به

نقد كوشها وأنها ما سألنا عنهم بالتحديد . وهناك اعتقد  
هم بأن ثقتهم بفرمون بعض مشترك ، لم يسمعوا عنه  
بعد

سماح التميز في اهتمام

- في ( العراق )

يريد القاتل حقيقة قبل بجيب

- قد هو الأرجح يا سيده المور

التي جنوب القبر أكثر وأكثر وبهم من خلف مكتبه .  
عقلته فبهمك هي امر ما ، ثم اتجه هو قسافة وهو

بفرز ، وكانت يحدث معه

- ما الذي يهيه قد ( أ - ) ، يجتلي تصام بعد

الظهار عفيف في قلب المحيط الاطمنطي ، ثم يظهر مجهول  
في ( العراق ) بعض نفس استويه وبشر جود قوا

الاصحاح هناك في نفس الوقت الذي يحيط فيه للعروض  
بذلكه رجل مخبراف عرب أكد بناسه أنهم بذلك به

أراد القاتل أن يكون شبيه أي شيء ولكنه اثر  
فصمت اتم ، بفسح الضحك للتدوير ، الذي عرق في صمت

صقي يصع لخطف ، قبل أن يصيف

- هناك نفر غامض ، يحيط بهذا الموكف كله ، لا يدخل أبداً بصمة ..

ثم قلت لى لكه مكملاً بمنتهى العلم

- بصمة (ن - ١)

ولم يعلق قلبى بحرف واحد

فلتسببه فيه ، كان ما يحدث لى ( العراق ) غامضاً ومحيراً ..

إلى المصطفى

\*\*\*

ماتت قصيدة الحساء (ثب) شلتها فى حقل واضح  
ورجال الشرطة يدفعونها ، مقيدة قمصين خلف ظهرها  
إلى حجرة مدير شرطة (ريودى جانيرو) ، الذى استقبلها  
بظفرة باردة جافة ، وهو يصيح قصيدة فوق مكتبه ، على  
وجهها مبتسرة ، قللاً فى لحظة

- اجلسى

لجلبته فى توتر صغرم

- دعهم يحلون قيودى أولاً

أثقت من عيبه بقرة غصب مستكثرة ، وهو يكره ، لى  
صرامة أكثر -

- اجلسى

كهرت بنورها فى حرم

- قيودى أولاً

حبط بدميه لى الأرض ، وهو يعتدل فى غصب ، صانعاً  
بشروطين ، قديم فسطحها لى مكتبه

- اجلسى

استدرك الرجلان قلوبين لى شروسة ، ومسحب  
لحمها فراوته ثقلية القصيدة ، وهما يلصقن عليها .

و

وفجأة ، وعشى الرغم من القيود المعدنية ، التى تربط  
مصميتها خلف ظهرها ، وثبت (ثب) بمنتهى الرشاقة ،  
ورافت كعد للرجلين فى أنفه ، ثم دارت حول نفسها ، لتراقب  
قلقى فى فكه

ولفتت تواتر ، لرجلين ، مع المصباح وعنف الهجوم ،  
ولفتت لظنهما سيفاً مسطعاً ، وهو يسحب مسنمه ، محاولاً

النهوض ، للاتصاكتن عليها مرة اخرى (لا تلبث ان تصحبه  
الفرصة بهذا ، وهي تركته في محله ثم في اسفله ، ثم  
تلب ، وتنهوى بكعب قدمها على موخره على الثاني

كل هذا خلال ثوان كيلة ، حتى ان مدير الشرطة ثم يجد  
الوقت الكافي ليقرر من مقدمه اياهم يكذب بهم بشهوات  
حتى وثبت هي وثبة مدعشة بثغره الرشقة والعمرة  
دفعت خالتها جسدها الصميل إلى الخلف ، تصرره من بين  
معصمها المقيد ، بحيث عذرت قلوبها امام جسدها ، ثم  
للحمت بغطيل ممدس نعد الشرطيين ورفضت فومسه  
لحاره ، وهي تقول في سكرية ،

- انان من الضروري ان افعل هذا

حين صوت مدير الشرطة كل توتره ، وهو يقول

- ان يمكنك الخروج من هذا على قيد الحياة تعبني  
بفلس بالكثير من ماضي ، جب مسلح

هرب خلفها ، قلله

- ومن يهني شخروخ من هذا ؟

انصت مع قوتها ، تولى ان تبعها فومسه مستسها على  
الرجل ، وانفطخت ملاتيج القيد ، من حزام نعد الشرطي

فانفذي لوعى ثقل في نودك اكثر وهو يحول النسل  
خفيه في مسبه

بماك تغتص ما تغتص انا ؟

حب قبوه ، ها لي سرعه وخيه ، والفتا خلف ظهرها في  
استهدير وهي تجيب بالسمامة قبقة

- بتسي لثرة القيد -

ثم اصالت ساخره

- وبشر - نشر لثاري لمر عني مدير الشرطة ، عندما  
يتقسط حمتيه

جنب بده ثيه هي سرعه وبدا اكثر توتر ، وهو يقول

- فني حذرث ، كما عتير الى

فانفذه في سرسه ، وهي جنبها (بره الممسك

- لمر اتصاكتن بمسير ( ٤ )

اسم عبده عي خرس ، وهو يقول مصطرنا

- بمر ؟

بجايته يمتنهي انصرامه

- بيمتر ( ٤ ) يترجن شدي لمرك يفعل ما فعلته معي

تتلفظ جسيمة قفعلاً، وهو يقول

- ثم يأمرسى أحد بشيء - لقد تنكبها بلاغاً من أحد  
الموغلين، بوجود أمور مريبة، تحدث في المنطقة، فالتفتنا  
لتكش الأمر، وغضب وصلنا، سمعنا دوى طلق نارى، و  
فلطعت مرة أخرى، وقد بدت لكسر حرماً، وصراية،  
وبصرراً!

- هن سكرى الاتصال، لم اطلق النار مباشرة؟

ترددت الرجس، على نحو واضح مضطرب، وهذا وكلفه  
بحث عن مخرج من هذا المأزق، وهو يقف في حصة  
- لمست أحدى يدي ببغى في اتصال بالضغط -  
ما أعرفه هو أنك متهم بقتل رجلين، و

فأضعت للمرة الثالثة، ولد حملت عيناها نظرة شرسه  
الفسية، لا تتلف مع مظهرها الترقق، ولا جسدها الصنيل  
ابداً!

- فليكن - لقد استطلعت فرستك

وهذه من الواضح أنها لن تتردد لحظه واحدة في سمع  
الزئير، لذا فقد أزعج بيده، فالتفت

- مهلاً - سأفعل ما تريد

استمع وجهه على نحو عجيب، وهو يمد يده إلى درج  
مكتبه، فالتفت بكل الصرامة!

- مهلاً -

أجلب مضطرباً -

- جهاز الاتصال هذا - في درج مكتبى

فالتفت إلى شراصة، ومسدسها مضروب إليه

- لفرجه بيديك القومى، وفي بظه واضح، فلى أتروا  
فى إطلاق النار، عند أية بادرة شك

لضاح لوسرها، ولتلفظ ببسراة جهازاً صغيراً، أشبه  
بقلتر الجيب، ثم أطلق درج للمكتب، ورفع الجهاز أصمها،  
فالتفت!

- الاتصال يحتاج إلى ضغط بعض الأزرار -

فالتفت إلى صرامة -

- فليكن -

صعظري الاتصال بالجميع مرجله مؤسره وهو  
يفهم

— أن يروق به هذا لهذا

يتمت في سكرية ، عامه

— لا تطلق نفسك بهذا لقد اعتاد الأمر

لطلع مدير شرطه (ريودو حاسرو) إلى المسه في  
موسر شديد في نظره بدء الاتصال ، بـ ثبته ضت  
بالأكله ، لمهم في عصبية

— ربما لا يريد الاتصال في الوقت الحاضر أو

قبل أن يتم خبرته ، لمحت في في عيبه بصره ، جهه  
فاستدركت في مصدرها في سرعة في نفس الحظه في  
حدث فيها الاتهام

أرفه كلمه من رحت السرطه امه ، بـ لمعصه  
مكافحه لا هاب القمص لمكان بهف تديت قصه  
للبيد ، وقفصت على (تيا) .

سمعة من المصالحه الاتياده ، يحدوتهم امه .

ود وعهم تمصيده نرصاصهت وأستختهم القوية ، ولهبوا  
بحو (بي) ، بجسدك الصميل وملاحبه الرقيقة

ويصرخه عابره مؤويه انكف غوهاب مدافعهم للقوية  
في وجهه . ومخرب سببهم عسى أزميتها ومدير  
الشهده يشد قامه . قدم في تفاعل عصبى علف

قلب شـ الله من نفس بهد لهذا

استدركت له (بي) ، بسرعة البرق ، وهي تلتف

— وفكك أنت

ومع صافه ، مصطف ، لا تفسس

ونطقت الرصاصه

— مع خبرتي رصاصهت لمصاف جبهه مدير الشرطه .  
هم ترجه مصطف زنده مدافعهم . نولا بن هدف صوت من  
بيده

— لا . لويدها حية

وهـ أسرع ذو منهم هريونه ، فاستدركت (بي) ،  
ونطقت رصاصه

وثيقة .

وثيقة

ثم هوت هراوة ثقيلة على مؤخرة عنقه

وهوت لقرى على صدعها

وثلاثة على عنقها ..

رسيلت (لب) الحساء لحافة الوعى ، وسط رجل الشرطة الفيرانية لتعاقب . سقطت دور أن يتم الاتصال فلاى كرافته .

وبدون أن ينصح جوف الصوى

لما زال (أدم) ورثاقه على قيد الحياة ١٢

لم حلا ١٢

• • •

« تريد أن تتقدم باستقالتك »

ألقى الرئيس الأمريكى الصرة فى صرامة ، فى وجه مدير مخابراته ، دلفل مكتبه ألبسواى ، لقمقه حليج هذا الأخير فى شدة ، وهو يقول

« سنقتلى ١٢ ولماذا ١٢

أجهته مستشارة الأمن القومى ، فى صرامة شديدة

« لقد خدعتك بشأن أسلحة القمار الثامن فى (العراق) . مما دفع إلى التورط فى حربها

عكف مدير المخابرات فى غضب :

« خذتكم ١٢ هل كنتم حتى صدقتكم فليكن ١٢ المعلوم التى فعلناها لكم ، كنتم تؤكّد أنه لا توجد أسلحة وسط شبل فى (العراق) . ولكنكم اعتمدتم على معلومت أدنيه . إقناع القمق بقمق . أما عن مسألة التورط هذه ، فترس على بحث عن أية وسيلة لإتصال أحدات الحمار ظهر من سبتمبر بدولة (العراق) ، منذ اللحظة الأولى ، والجمل يتبين بحث حقيقة (موقف) ١٢

فلل وزير الدفاع الأمريكى فى حدة

« ولماذا لم تعترض حول ١٢

عكف مدير المخابرات فى غضب

« لأن متصلى لا يسمح بى بتكذيب الرئيس وإدري

(\*) « رفضه حقيقة ، معروف (ريتشارد كلارك) مستلم القومى الأمريكى السابق (Richard A. Clarke) فى كتابه (مصر الأعداء) (Against All Enemies)

هرب مستشاره الامن القومى عنده . فانه في خشوه  
لا تتفق مع قوتها

- لقد تولى لا يسمع من هذا وماذا . قد حضر يدافع  
شخصي ، فاني ان تتحس المسوخه في شجاعة  
هناك بكل حذره

- المسئولية ؟ بل قوس الذي لم يزل للدهاء الذي فرس  
تصميمه به ، ثم سئل صررتكم اسم شو او نعم ، ليس  
الانكبات للقلعة .

زمر ورير الدفاع ، قلنا في غلظه

- لا يمكن ان يصحى جميع من بين مصحة ( امرى )  
صاح نال

- مصحة ( امرى ) ومعد حسي عميم مصحة  
( امرى ) انكم فقط يصور مصحة السخفه  
من ان قلنا تلك المنظره . ومسته . الامن القومى من  
مجل عقد وكر هيمن سيقه ، وسلب الرئيس من جدر  
استمرار خلفه وحتى الرئيس نفسه تنه

لمطحه الرئيس الامريكى في عصبية

- اسمع يا راجى الامر لا يقبل المستعنه . فملاك حائل  
لا تلت بها . يدعى بعنق او تتم جلاتك . مع اتهاك  
بمداح القصب الامريكى كله

حائل وجه مدير المخابرات . واختفت الكلمات في حلقه .  
فلنرى بقل بعده بين وجوههم التي بدت به ساقبه للقيه  
وبخاصه وجه الرئيس . لدى لمصاف في خشوه صرامة

- فريد استقلت على مكتبى . فكل مقب للشمس ، ولا  
قبل من يتم عبارته . تطلق في المكمل لجاء الزير قوى  
ثم تشتعل التفلز الكبير بقية

وفي حركه جلاء . استدرت عيونهم جميع . تحدى في  
الشمسة الصطبية . فرب ان يطلق ورير الدفاع سيدة  
مكتومه . وبمقد حاجبا مدير المخابرات في شدة . وتضمم  
مستشارة الامن القومى في عصبية

- لا . ليس ثاقية

فما روه لهمهم جميعا . فلي تلك اللحظة . على شائنة  
التفلز الكبير . كان اخر شيء يتموه ويتوقعوه  
على التفلز

## ٦ - ثلاثة أبطال ..

احتشد سكان ( اللوجا ) ، قبيل درس القجر ، حول ذلك المهدان الكبير ، الذي وقف فيه رجال المقاومة للموصل ، مائدين الأيدي خلف تهورهم ، يحيط بهم جيش من قوات الاحتلال ، في حالة من التحير الشديد ، ولوحات مدافعهم الآتية مصوبة إلى المدنيين ، خوفاً من أي تمرد ، لم يحاولوا هجوم انتحري

وهو كل هذا ، صنعت قنابلات الأمريكية الثقيلة نطاقاً لمنها ملاصلاً ومدافع بعضها مصوب إلى القنصل وبعض الآخر إلى الخارج

وعلى عذوبة ، بدأ المشهد كله عجباً ، إلى حد كبير لقوات الاحتلال ، بكل قوتها وعتد ، بدت خائفة فكة متحيرة ، تدور حولها فيما جردتها في توتر وعصبية بلا حدود

أب رجال المقاومة ، الذين ينتظرون الإعدام ، فكشوا ثيابهم شامخين ، ينتظرون الموت بلا خوف أو مهابة لهم غنية آمنوا بربهم ، وقاتلوا في سبيله ، ورفضوا الشهادة عن لجله

لذا ، ظلت قلوبهم قوية ..

صلصة .

مؤمنة

ووسط جود الاحتلال ، تحرك مدني واحد ، يلقي بامرء هذا وهناك ، وكلي هذا المدني هو ( جيتان كوهين ) رجن ( المومس ) الإسرائيلي ، الذي تفلقت عيده في ظهر مسبق ، وهو يقو للضابط الأمريكي إلى جواره

- لا أحد يملك حق الدخول أو الخروج ، من نطاق القنابلات حتى الجدار ( أكون ) نفسه ، لو لمحمود عد ، فلفوا آثار عليه على الفور

حكى فيه الضابط الأمريكي مستقراً ، للبلع موصفاً :

- لاحظ أن خصمك يمتلك موهبة خلصة ، لا يباريه فيها أحد ، ويتمثل معها بمهارة مدحلة ، بحيث يمكنه أن يتخلص شخصيك ، دون أن تترك أمك نفسها ، بيده ويديه

غلب الضابط بمنتهى الدقة

- إلى هذا الحد ٢٣

أوماً ( جيتان ) يرأسه مؤيداً ، وهو يقو .



- راجع ما فعله حتى الآن ، وستتفكر من هذا نقد  
 قنص مرة خيبة احد القنصة ومرة اخرى خيبة الجسر  
 ( يكون ) نفسه وفي كل مرة يدع الجميع يهاب  
 مع الضابط ثقله ، وهو يالهم :

- هذا صريح

سواء في جسده موجة من التوتر مع حركة يده  
 الحظيرة ، وثقلت حويه ، وكلف يولج روي مع مجهود  
 في اي ماني ، قبل ان يتبع في عصبية

- متى سمع هذه المهمة السطحية ١٢

اجابه ( يتاني ) في سرعة ، وكأنه ينتظر السؤال

- مع بدء اذان الفجر .

استدار بانه الضابط ، في وجهه مستكبر ، ضيق مبسما

- بهم يولون هذه اللحظة في اهتمام كبير

قال الضابط في عصبية :

- انهد تنسفر مشاعركم بسناعاتها ١٣

قال ( يتاني ) بانفس السرعة :

- فهم كلهم

ثم التفت نضاً عينا ، قبل ان يصيح :

- اتي استقر مشاعرك ، وادفعه للظهور ، ومحوته  
 لهذا الجموع ، مجتازا بحركته

مع الضابط ثقله ، وعظم في ثور

- لو كنت في موضعه ، لما كنت على هذه الحالة لهذا .

ينهم ( يتاني ) لبتاسه الخبيثة ، وهو يالهم .

- من حسن الحظ انه ليس في موضع

دار الضابط عيبه اليه ، في حركة حادة متوترة ،

فأصاف في سرعة ، وهو يلقى نظرة على ساعته .

- اعتقد انه ينبغي ان تستد .

كن الأمريكي يشعر بتوتر شديد ، يسرى في عياله كله .

لا انه اسلم بيده إلى ملك الحكم ، فقلأ في سرعة أمره .

- ايأ ..

فور اسرته ، تحركت كتية الإعدام إلى موقعها ، ومثل

الحكم بهتف ، في صوت جهوري :

- بدءا على الاوامر العسكرية ، تكرر إعدام عشرة من

الإرهابيين ، في هذه المسحة ، لجزائريهم في حق قوات  
المساعدة الأمريكية

سرت مهمة غلبة متوترة ، بين المسكين ، قديم  
احتشدوا حول القيد ، ولكنك تلعب ، موجهها حديثه في  
كتيبة الإعدام

— سلاح كل منكم يحوي رصاصة واحدة ، سيتم إطلاقها  
لحو الهدف ، عند إشارتي .

رفع جنود الكتبة صوتهم ، بدافعهم ، وصوبوا نحو رجال  
المقاومة ، الذين أخذوا قنابلهم ، واحتلوا في حرم ومسلحة  
والقائم لا يزالون تلقى الرصاصات في صدورهم

ومن بين جمود الاحتلال ، خرج جندي ، يحمل مجموعة  
من الصلصات السوداء ، وقبحة محو رجال المقاومة  
وهرس على كل منهم تلطية عنقه ، إلا أنهم رفضوا جميع  
هذا ، وقرروا مواجهة أعدائهم بعيون مفتوحة ، فتراجع  
الجندي ، حاملا الصلصات ، وقاد إلى ملجأ الحكم . الذي  
هبط ، وهو يرفع يده :

— استعد

توترت أعصاب الضابط الأمريكي ، في حين بدأ ( ليتكن )

متوقفا متعظا ، وهو ينقل عينيه بسرعة ، بين قناصته ،  
الذين قتشروا على السطح المدق ، في انتظار تهور ذلك  
المجهول

ثم تكن لديه نرة واحدة من الشك ، في أنه سيقتل  
حنقا ، لمسح هذه المذبحة ، على نحو أو آخر

وكان ينتظره بمنتهى التحمل

وكنك تلتن قناصته ،

وكانت لحظة سداد كتيبة الإعدام ، هي اللحظة المنعشة  
نملنا نظيره

ولكن شيئا ما لم يحدث

بناق كتيبة الإعدام مصوبة

وجعل المقاومة في أسفلهم

والأمر كله يحتاج إلى إشارة

إشارة واحدة ،

إشارة ينتظرها متقد الإعدام

وتستقرها كتيبة ، سيئاتها المتعظزة على الأربعة

إشارة لأحد وأن نشئ، مهما علت الشروق، مع أني الفجر  
وسك فمبدى كله غنوء رهيب ..  
غنوء مترقب ..

متحفظ

غنوء أشبه بذلك فلا يسوء، قبل أن تهب العواصف  
ثم تطلق أذان الفجر  
الطلق يملأ الصمت والمسكون، ويدفع المهلبة في  
قلوب ..

كل القلوب

ومع الطلوع، اقتلض جسد الضابط الأمريكي، وعذب  
بكل عصبية

.. الآن

وهنا، وكأني كنت انتظر هذا، خلض منفي الحكم يده ..  
هاتفا

.. نذا

وهنا، أفرغ جنود كتيبة الإعدام كل تولهم، في ضغط  
لزدة بلغتهم

وتطلقت رسالتهم

تطلقت مع صرخة لوعة رأسى، أطلقتها جنود العرائين  
وقلوبهم

كل الحلق

وكل القلوب

ولام الأعين للمدهورة قللعة، سقط رجال المقاومة  
الأبطال وسقط معهم قلب (إيتان)

لقد فلتت خطته

كل ما توقعه لم يحدث

لعمري لم يظهر

لم يظهر لهذا

ومع سقوط الأبطال، تطلقت صرخات العرائين، وتعالى  
صوت بكاء النساء، وتدفق طبيب من بين قوات الاحتلال،  
وأحصى جثث رجال المقاومة في سرخة، قبل أن يشير  
بهم، مقلدا مصرعهم جميعا

وقور إشارته، وبسرعة مذهلة، ظهرت سيارة كعبرة،  
تعمل شعار القوات الأمريكية، وتم نكس جيش رجال  
المقاومة فيها، قبل أن تتعطل مبتدء

وخلعها ، فطلق العرقين ، وهم يواصلون صراخهم  
ويكدهم ..

وبكل توتره واقفاله ، ضحك ( إيثان ) -

- مستحيل ! مستحيل !

لجانبه الضابط الأمريكى فى عصبية

- والآن هل تلصق الفوف أم ماذا ؟

ضحك فيه ( إيثان ) . بكل توتر قلنا ، وكأنما لم يسمع  
مدا له ، ثم تلم فى عصبية مكرة :

- كفى المفترض ان يظهر لإقلامهم

قل الضابط فى عصبية أكثر

- ونخله ثم يبدل ، فما الذى يبنى أن يلمحه نحن ؟

ضحك فيه ( إيثان ) مرة أخرى ، وكأنه لا يلاحظ صبرته ،  
ثم بدا بعد لحظات ، وكأنه قد استوعبها ، وهو يقول :

- يمكنكم الانصراف

شد الضابط قلعه وهو يقول بصراخه عسكرية

- أشكرك

ثم علق بكل قوته .

- أجمع القوات .

تتحرك الجيود بسرعة ، وكأنهم متلهفون على مغامرة  
المعنى ، وولعت فديته تلك الحصار ، وعريكات نفس  
الجيود المصطحة تتحرك فى الميدان ، و ( إيثان ) يراى كل  
هذا فى تركه حقيقى ، وهو يعلم

- مستحيل ! كل يبنى أن يظهر نست ألهم كيف لم

يقول ؟؟ كيف ؟؟ كيف ؟؟

لم يكن قد تم عبرته فعليا ، عندما توجه نحوه أحد  
الجيود الأمريكىين - وأدى التحية العسكرية فى قوة ، وهو  
يقدم له حقيبة صغيرة ، فقل

- ماهرة ياسيدى ، ولكن الطبيب يطلب منى تسليمك هذه

الحقيبة يقول إنها تعود ، يدهم رؤيته

تلفح حلقها ( إيثان ) . فى شك متوتر ، وهو يتسائل

- أى طبيب ؟؟

أجابه الجندي فى دهشة :

- الطبيب المصطعب للتفتية ياسيدى

وخلعها ، فطلق العرقين ، وهم يواصلون صراخهم  
ويكدهم ..

وبكل توتره واقفاله ، ضحك ( إيثان ) -

- مستحيل ! مستحيل !

لجانبه الضابط الأمريكى فى عصبية

- والآن هل تلصق الفوف أم ماذا ؟

ضحك فيه ( إيثان ) . بكل توتر قلنا ، وكأنما لم يسمعهم  
مدا له ، ثم تمد فى عصبية مرة :

- كفى المفترض ان يظهر لإقلامهم

قل الضابط فى عصبية أكثر

- ونخله ثم يبدل ، فما الذى يبنى أن يلمحه نحن ؟

ضحك فيه ( إيثان ) مرة أخرى ، وكأنه لا يلاحظ صبرته ،  
ثم بدا بعد لحظات ، وكأنه قد استوعبها ، وهو يقول :

- يمكنكم الانصراف

شد الضابط قلعه وهو يقول بصراخه عسكرية

- أشكرك

ثم علق بكل قوته .

- أجمع القوات .

تتحرك الجيود بسرعة ، وكأنهم متلهفون على مغارة  
المفقود ، وولعت فديحة تلك الحصار ، وعريكات نفس  
الجيود المنسلطة تتحرك فى الميدان ، و ( إيثان ) يراى كل  
هذا فى تركه حقيقى ، وهو يعلم

- مستحيل ! كل يبنى أن يظهر نست ألهم كيف لم

يقول ؟؟ كيف ؟؟ كيف ؟؟

لم يكن قد تم عبرته فعليا ، عندما توجه نحوه أحد  
الجيود الأمريكىين - وأدى النجاة العسكرية فى قوة ، وهو  
يقدم له حقيبة صغيرة ، فقل

- مطرقة ياسيدى ، ولكن الطبيب يطلب منى تسليمك هذه

الحقيبة يقول إنها تعود ، يدهم رؤيته

تلفح حلقها ( إيثان ) ، فى شك متوتر ، وهو يتسائل

- أى طبيب ؟؟

أجابه الجندي فى دهشة :

- الطبيب المصلح للتفتية ياسيدى

إليك الحق حبيب (إيتان) . وهو يلتقط الحفيه بمنتهى  
القدر ، ويفتحها ، و .

وتنفضت كل درة في كفه

للحفية كانت نحوى مختلف الطبيب ، والفصيص  
السوداء ، وكومة من الفصيصات . والفصيصات الصغيرة  
تلك الصغيرة ، التي حمت جث رجل المقاومة

وتلخر غضب رقيب في جسد (إيتان) . ودفع صوته  
بحركة حادة ، يحث في الاتجاه ، الذي انحلت فيه سيارة

لقد استوحى الموقف

كل الموقف ..

وكل اللبة .

\*\*\*

على الرغم من لغة الموقف ومخالفته ، تلجأ الجدران  
( يكون ) بضخمت سائرة عالية ، يحث لها وجه  
( إيتان ) . وهو يقول في عصبية

— هل لي أن أعظم ما لدى بضحكك يا جدران ؟

روايات مصرية لتجيب رجل تستحق ١٣٧

رقع الجدران حاجبه ، في لحظة سائرة مصطنعة . وهو  
يقول :

— ما لدى يصحني ؟ يا من سأل ألا تعرف ما لدى  
يصحني . يا رجل للمخبرات الإسرائيلية القباري ؟ لقد  
تخبرني قبلني أنك رجل من طراز خاص جداً وأنت  
وغيرك لتروى على الإبداع بملك المجهول ، خلال أسبوع  
واحد ، وأجبرتني على منك سطوت واسعة ، لتقليد عصبية  
الإعدام العمياء في ( قفلوجا ) ، وعلى الرغم من هذا ،  
وبعد كل الاحتياطات للمبالغة التي اتخذتها ، إلى حد منعني  
شخصياً من التصور ، عبت بكم المجهول ، وجعلكم  
لضوطة مغربة . ودفعكم إلى تقليد عصبية إعدام الرابطة ،  
لعت سمعكم ويصرخكم .

شعر ( إيتان ) بثقل على صدره ، ويحس في حلقه ، وهو  
يقول في عصبية ، صلت الكثير من سقطه وقطعه :

— لم يكن من الممكن أبداً توقع ما حدث يا جنرال ، فالأمر  
ثم بمرارة مدقة ، تفوق كل للتصورات ، وبترتيب ملقن ،  
ثم مستند نه في الواقع ، فقد تم استبدال رصاصات كتيبة  
الإعدام برصاصات زرقاء ، ولتعلن أدهم هوية الجندي .  
المسؤول عن عصابات الأعين ، والذي أخبر رجال المقاومة

ما سيحدث ، وهو يتظاهر بسؤالهم عما إذا كان سيحدث  
أعنيهم بالعصبة ثم لا ..

أطلق الجندل ضحكة سبيرة أخرى ، وهو يقول :

- نعم وبعد هذا التحن خرس شخصية طبيب فكلية ،  
وعندما تظاهر رجال المقاومة بالسفوف مصرعي خرج  
إليهم ، وأعلن مصرعهم ، ثم جاء ثالث بالسيارة ، فكنى  
استولى عليها ، واتصل هيئة سالها ، وحمل ما تصورتموه  
جئت فرجال خارج الميدان ، تحت سمعكم ومصرعكم  
ثم يتبع كتمان مناهضة ضحكاته ، في نهاية خبرته .  
فأطلقها مع ضحكته :

- وبعد هذا لنسادل نعلنا صمك ؟

فقط حجب ( إينان ) في غضب ، وهو يقول :

- إننا نرى في بيحك هذا ، لا إن يضحك يا جندل

أصغر الجندل في جدية تامة ، وهو يقول

- بالتأكيد لقد حاولت

ثم تفجر ضحكا مرة أخرى ، وهو يتبع

- ولكنني فشلت في هذا تماما

هيد ( إينان ) من مقعد ، وهو يقول في غضب

- ليس هذا الشيء الوحيد ، الذي فشلت فيه يا جندل

توقفت ضحكات الجندل ، وهو يقول في صرامة ،

- خطأ يا سيد ( كوهين ) الفضل الذي حدث يعود إليك ،

وفي رجالك وحدهم ، ولقد نتونك مسئولية المعاناة كسالة ،  
هذه اللحظة الأولى

فك ( إينان ) في مدة :

- ليس هذا هو الفضل الذي أعنيه يا جندل إنما أشير

في فشلك التام ، في الخروج من أية دروس مستفادة مما  
حدث

شد الجندل فأسه ، وقال في صرامة غاضبة

- ولية دروس يمكن أن تستخلص ، من عملية فشلة

كهدد يا سيد ( كوهين ) ؟ أتعني عدم الاعتناء على  
الإسرائيليون ، أم ماذا ؟

احتق وجه ( إينان ) ، وهو يقول :

- كلا يا جندل ، وإنما أخفيت الموضوعات ، التي يمكن

تأويل بها مما حدث

للتقى حاجبها الجنرال ، وهو يتسائل في حذر

— أية معلومات ؟

أجابته ( إيتان ) ، وهو يتحرك في المكان بصعوبة واضحة :

— أول معلومة يمكننا إرفاقها في سهولة بالغة ، هي أن لا أواجه سهولاً ولذا ، كما كنا نتصور

ثم توقف فجأة ورفع سبائته ، ووسطاه ، وبيهاجه ، منفيًا

— فلما نواجه ثلاثة

بدا وكأن الجنرال قد قلبه فجأة إلى هذه القطيعة ، وهو يتحدك أكثر ، ويتراجع برأسه على نحو عجيب ، قبل أن يتكلم في صعوبة :

— ثلاثة ؟

أجابته ( إيتان ) في صرامة ، وتكلم رلى له استعداد السيطرة على الموقف كله ، في حضور الجنرال

— مع يا جنرال ثلاثة ثلاثة من المحترقين ، الذين يجيدون التعامل مع هذه الأمور ثلاثة يجيدون التحال

متخصصات الآخرين ، ولديهم جرأة مذهلة ، ومصدر المعلومات لدينا أيضًا .

تلفظ الجنرال ، قائلًا :

— مستحيل لا يمكن أن يكون أحد رجالنا ، أو

لقلعه ( إيتان ) ، في صرامة أكثر

— لا يوجد مستحيل ، في مثل هذه الأمور يا جنرال فكيته بالغة ، ما يلي قتال ، وما يلي الحروب ، فهي جزء لا يتجزأ من الحياة بتضاهي وتفلاتتها ، وكما يوجد الأرضاء ، فهو يومًا الخولة هذه أبسط حقيقة ، يدركها من في مثل مهنتنا

تسلم الجنرال في خفوت :

— يدركها لم يمارسها ؟

تحدث حاجبها ( إيتان ) في شدة ، وهو يقول :

— سألا يا جنرال ؟

نوح الجنرال يده ، قائلًا في صرامة

— لاشيء .. قم حديثك .

رمقه ( إيتان ) بنظرة غامضة ، قبل أن يواصل حديثه قائلًا



— هذه المعلومة تقلب تصورياً لنموذج كله رأينا على  
عقب ، فلذلك والذين نعلمنا ، من أنك مولج (أهم صبرى)  
شخصياً ، على الرغم من احتمالات مصرعه ، فتسجل  
قتلهم فى القاعة ، إلا أن ما حدث اليوم ، يخلص ثقتنا  
بمقدار ثمانين فى المائة على الأقل ، ويصف لهم حيرة  
كبيرة ، واحتمال خيالى مطلق .

(مجر للجور) ، قبل أن يتم .

— لا تقل لى إن خصمكم يمكنه أن ينقسم إلى ثلاثة . كما  
يحدث فى الروايات المصورة للذهنية

العقد حجباً (إيتان) فى صرامة ، وهو يصغى

— فلا إنه ليس كذلك

تصاح للجورال ، بلهجة لم تطف رنة السخرية فيها .

— كيف توجد ثلاث نسخ منه بر ٢٢

شرد (إيتان) يهصره وتفكره ، وهو يتمتم

— هذا هو السؤال الأول

تصاح للجورال فى حذر :

— هناك أسئلة أخرى ؟

أجابه (إيتان) فى صرامة :

— بالطبع : لفتاة المصرية الأولى ، بضعا لسم فرضية

أخرى ، وتسلل آخر ، يمثل بالنسبة لك مثلها الأهمية

سأله الجورال ، فى حذر أكبر :

— وما هو ؟

استدار إليه (إيتان) ، وفان صامتا يصع لعلت ، وكأنما

يبحث عن السؤال فى ذهنه ، قبل أن يجيب فى حزم ، بعد

لمحة وقصعة من التوتر :

— ما مصير (أهم صبرى) بالضببط ؟

وكلى (إيتان) على حق تماماً فى قوله هذا

فهذا هو السؤال .

السؤال الحقيقى .

\*\*\*

« لا أحد يمكنه أن يجيب هذا عبداً باسمى »

نطق مكتب مدير المخابرات العامة المصرية العيلة ، فى

نوتر مكتوب ، وهو يوضع فلك التقرير ، السور من

(عرق) ، قبل أن يعيده إلى مكتب المدير ، متابعا :

— لقولنا ، كما رواها للشهود ، وكما كتبا رجلا ، في  
 جهل المغايرت الإسرائيلية ، تذكر لنا أصل ثلاثة هبط ،  
 وليس بطلا واحدا ، مما يلقى قتلا قوية من تشك ، حول بناء  
 سيرة السيد ( لهم ) على قيد الحياة ، ويخرج بضائك جديدة  
 ترجع القدير في مقده ، وثيك صلب عليه اسمه ، وهو  
 يكون في حزم .

— رجال المغايرت العربية الثلاثة  
 أشد مائه بسببته ، قتل في سرعة  
 — بالضبط

بدا الاهتمام للشعيد على وجه القدير ، وهو يميل إلى  
 الاسم في بطن ، وعقله بعد دراسة الأمر كله ، على ضوء  
 المعلومات الأخيرة ..

كان للموقف بنضه فيما سبق ، لأنه كان يحمل ما يوحى  
 بأن عميد الأول ( ن - ١ ) ، قد نجح من ذلك التطوير  
 قريه ، في قلب المحيط ، على محور أو آخر ، وراح يقفل  
 لمحتلين في ( العراق ) ، تسبب لم يعنه بعد  
 أما الآن ، فهو يترك في هذا ..

بل في كل أمر آخر ..

الموقف كله صلي يوحى بأمر مختلف تماما  
 في يحدث في ( العراق ) ، لا يعمل بالضرورة بصمة  
 ( ن - ١ )  
 وإنما بصمة رفاقه ..

رجال المغايرت الثلاثة ، السوري ، والأرمني ، والمغربي  
 تسبب ما ، اجتمعوا هناك ، على أرض ( العراق ) ،  
 وتعاونوا ، سفارمة وقيل قوت الاحتلال الأمريكية ، بعيدا  
 عن أية صورة رسمية ، يمكن أن تسبب المشكلات  
 أو المتاعب لحكومتهم .

أر ربما يقعون هذا ، تتكلمنا في .  
 ( ن - ١ ) .

ربما :

« إننا نحاول جمع المزيد من المعلومات عنهم بسري »  
 قطع عليه أفكاره بقوله هذا ، فراح عليه إليه ، قائلا  
 — فتنسى بكل ما تتوصل إليه ، أولا بلول  
 ضعف التناقض

— يتأكد يا سيادة الوزير بلاتأثير

قالتا ، وغادر المكتب ، للمسمى خلف أية معلومات جديدة ،  
فترجع المدير في مقعده مرة أخرى ، وأغلق عينيه ، وهو  
يغمغم :

— لماذا يصبر (ن — ٦) بوقت ، على أن يرتبط كل  
ما يتعلق به بالفرض الشديد ؟ لماذا ؟؟

نعم ..

لماذا ؟؟

\*\*\*

سري توتر شديد ، في المكتب المبهض الذي للرئيس  
الأمريكي ، بعد انتهاء ذلك الاتصال ، الذي لم يكن ينتظره أو  
يتوقعه أحد ..

والدقيقة عشرة أو يزيد ، لم يمس أحد الجانبين بحرف  
واحد ، ثم لم يهت مدير المخابرات في شد قلمته ، وهو  
يقطع حبل الصمت ، فجاء في سرعة

— لا يمكن ، لم يعد لي شأن بكل هذا ، على أية حال

قالتا ، ووجه نحو باب المكتب ، في خطوات واسعة ،  
لفسوفته للرئيس الأمريكي ، وهو يقول في عصبية :

— مهلاً

توقف مدير المخابرات ، واستدار إليه بنظرة سرمة ،  
فتبع في حدة :

— فك ان تورطت في كل هذا ، ثم تمتحب هكذا ، يكن  
بسلطة ؟؟

هتف مدير المخابرات في غضب :

— أورتكم ؟؟

اندفعت مستشارة الأمن القومي ، تقول في حدة :

— بالطبع أنت الذي لجرئت الاتصال الأول مع مستر  
( X ) هذا .. ليس كذلك ؟

لوح بأواحه كلها ، هاتفا :

— في مجرد اقتراح ، وإلتم عليه جميعهم ، قبل أن يتم  
ذلك الاتصال

صاح وزير الدفاع

— ومذا كانت النتيجة ؟؟ لقد ارتبطنا بالوكالة تبادل

معلومات ، على الرغم مما ، مع مستر ( X ) هذا ، وهذا هو  
يستقل ما لديه صمدا ، ليجهرا على قتل ما ترفض قطه ، في  
أية ظروف عادية

ثم مدير المقابر الأمريكية قلته ، وهو يقول في غضب

- هل يحاول المكس مستغل ما تقدسون عليه بالقليل ، لتحقيق مآربه الخاصة .

لنقل وجه مستشارة الأمن القومي ، وهي تقول في حدة .

- لمة مآرب ؟ إنه يطلب ما شن حرب على ( كولومبيا ) ، لا احتلال لتجر مطارات هناك

أشار مدير المقابر بسنيتها ، قهلاً

- ليس أي تاجر مطارات إنه ( باتلو لاماس )

بمهر طور تجرة المندرت ، في العالم أجمع ، والرجل الذي يفرق الولايات المتحدة الأمريكية من المصاد إلى المصاد ، بأطنان من مفراته وسموه البيضاء سلوياً

هناك وزير الدفاع في حدة :

- وما الفرق ؟

قال مدير المقابر بحود ، وهو يجيب في صرامة شرسية .

- لفرق هو أنك تستطعون الهجوم إلى هذه الحجة .  
نشن تلك الحرب ، التي يطلبها مستر ( X ) بالفرن

تفجرت دغمة عارمة في وجوههم ، وحملتها نظراتهم ، التي تبالوها في صمت ، فالتسم مدير المفكرات في عصبية ، وهو يقول :

- مازال بإمكانى أن أكون مطيداً أليس كذلك ؟

قلها ، ثم عاد يتجه نحو باب المكتب الرئيسي للبطشوس ، في خطوات واسعة ، حملته إلى خارج للمكن ، وهو يصلي الباب خلفه بخف

بمتهني الطف ..

\* \* \*

الأم رهيبة ، تلك التي تفجرت في رأس ( ثيا ) ، وهي تستعيد وعيها ، في تلك الزلزلة الرطبة ، التي تلتها لهاب رجال الشرطة البرازيلية

آلام جعلتها تتلوه ، وهي تنهض منصمة

- يافثو غو ؟

فليأها صوت عدى ، إلى درجة البرود ، يقول

- من حسن حظك ، أنهم كد فطوايك ما لظوه

استدارت في حركة حادة ، وحذقت بنظرة أشبه بالنقطة المتحيرة ، في ذلك الرجل اللطيف الذي يحمل في ركن الثمرات ، حاصلا حقيقته الجذبية السخيرة على وجهه ، ومتعطفا للبه مباشرة وهو يقول في هدوء -

— من الفرع ٢٢:

سابقہ فی کرایہ :

— من انت ؟؟

روح بكفه ، في حركة مسرحية وفوق حبيب .

١- لاسمى (نوع مورد) معام من الدرجة الأولى ،  
وللمكاف بمهمة للتفاح هناك

رشت ، طی حلب و هلمس :

— قضاة و قضاة

لومما برئسه (پهچا) واکل ،

- كل شيء يمكن تجارته - بصفاته يمكن محوها من  
بعض ذلك الممنوع ، الذي قدر الرجل في السيرة  
( اللان ) ، والآخر يمكن القول بأن لا أول قتله ، بل ما عن  
القتل ، وهذا ما يمكن أن يصدق عليه أيضا : تفسير مقتل  
الأول بعدا

سابقہ فی قسط :-

— من أستاذة الفقه: 14، المهمة 19

تابع المحامس ، وکالتہ نم پسمع مراثہا

... أما بالنسبة لقتل مدير فشرطة، الذي قضيت به أسبوع  
عشرات الشهور من رجليه، يستنفع بأنها حالة جرم  
مؤقت، ولذا لم يركب من الموقف كنه، و

وثبت نحوه بطلان، وجلبته من سترته قنطرة القطع  
تواصله، وهي تكوّن مؤلفها في حدة

من تیرگ ۵۹

تقطع إلى عصبها مباشرة ، بمنتهى القيد و ، وهو يجب

هو نفسه من أرملة أبيه

تتطلب حاليها في شدة ، وهي تقول

۴۴ (۸۸) -

هَذَا كَلْفُهُ بِتَفْسِ الْهَدْوِ، قَتْلًا

.. كنت من بطلي الاسم .. لا قنا ..

نقطع كلاهما إلى عيسى الآخر بصح محظرات . في تعدد واضح ، قبل أن نراجع هي في حركة عادة ، وهي تقول

— أي حيث هذا ١٢ يوقع من في قبضة الشرطية أولاً ، ثم يرس محامياً باهظ السمر ، يدفع حتى فيما بعد

رئت الرجل على منبرته ، وكلمنا بعد إليها فنهض ، بعد أن تركها (كيا) ، وأجاب بهنوته للمستمر

— ليس مجرد نفاع لقد أهدنا كل شيء تبرئتك وإهدائك ليشت وقد لما تتخذه من فررت .

بدا حليها غضب شديد ، إلا أنها ثابست ، وحطمت ماصيها علم صدرها ، وهي تقول

— ما المطلوب مني بالضبط ١٢

هز كتفيه ، مجيباً :

— البصائع مستر (X) يصير على تسلمها هنا ، وليس لي أدغال (كولومبيا)

اتخذ حاجبها في شدة ، وترجمت على مستندت في جدار الرطب بظهوره ، قبل أن تقول ، لي شره من قصية

— وماذا لو كنت أصر أنا أيضاً ، على خروجي من هنا أولاً . قبل أي شيء ١٢

هز المحامي رأسه ليقا لي بطة ، وهو يقول

— في هذه الحلقة ، ليس بوسعني أن أعاونك

وتنهض حياءً حقيقته . واتجه نحو باب الزمالة ، مصيلاً بنفس الهدوء :

— إلى لقاء يا سيدي .

لم يحول الاثناث إليها لحظة واحدة ، في حين تبعته هي بمصرها ، قبل أن تقول في عصبية

— انظر

استدبر إليها ، بنفس الهدوء المستفز ، فتابعت

— هناك عقبة تعترضك

سألها في هدوء

— أي عقبة يمكن تجاوزها ١٢

أنظفت من صدرها رغبة عصبية ، وهي تجيب

— لست أدري . ولكن (بارلو) من يسلم البصائع إلا لي شخصياً ، وبعد أن يحصل على مليون دولار

ارتفعت منسلة سخرة ، على ركن شفتي المجلس ،  
وهو يقول -

- سيدتي تبدو لي محاولة طفولية ، لإقناعا باخراجك  
من هنا .

استعانت بصبيتها ، وهي تقول :

- وماذا لو أنها الحقيقة ؟؟

تطأ إليها المحامي بضع تحفظات في صمت ، قبل أن  
يقول في حزم صغوم ، دون أن يتخلى عن هدوءه -

- موكلتي بصير على الحصول على دليل

فلت في توار :

- وكيف يمكن أن أملكك دليلًا على هذا ؟؟

هو راسه نفيًا في يده ، وهو يجيب

- ليس على هذا ولكن على الرقعة الأساسية للأمر  
كله .

تعقد حلجباها في شدة ، وهي تصفه

- لية وكيرة ؟؟

علا يجلس على مقعد ، في ركن الزنقة ، وهو يجيب  
بمبتلى العزم .

- لقد أتته موكلتي قهوة ، في أنه ليس لديه أي دليل ،  
على صحة وسلامة المصانع ، سوى ما رويته له

ومل إلى الأمام ، مصيف في صراحة .

- وهو يربه الدليل على هذا أولاً

ولادة قطار حجبى ( لها ) ، دون أن تلبس بهنت شدة

وعلى نحو ما ، بدأ وعلمها لا تملك ذلك الدليل ، قدى  
بنشده المحامي ..

بل ولا تملك أي دليل

على الإطلاق

^RAYAHEEN^

www.lilas.com vb3

لكن رجال المقاومة العراقية ، يكن جنسيتهم ، حول  
وإقليمهم ، الذين نجوا من براثن العدو ، وهذا يمكن تشبهه  
بمسحة من البهجة ، والفرح ، والبهل الكهنسة وعشرات  
الثناء والحسد لله ، أي حين بدأ قائد المقاومة شديد  
الاهتمام وهو يسأل بعض القنايين

- كيف كان منطلقكم ؟

اجبه أحدهم في سرعة ، والإبهام مازال يملأ ملامحه ،  
ويلهمر مع صوته :

- جريد إلى حد مدخل ، وقيل للحدث إلى حد غير

واقف آخر ، يضرب :

- لقد كنون عليه عشرات الأسئلة ، ومن مبهوتين بما  
لمعه صف ، ونقله لم يجب سراً وبعداً منها كل ما لعله ،  
وهو ينطق بالسيرة مبتدأ ، هو أن قل : « حمدا لله على  
سلامتكم يا أبطال »

تساءل قائد المقاومة في لهجة

- وكيف كانت لهجته ، حين نطقها ؟

سأله رجل :

- ماذا تعني أيها القائد ؟

تساءلت لهجة القائد ، وهو يسأله

- أضي هل بدت لهجته عراقية ؟

فدعته رد الفعل العجيب ، غلب تباذل الرجال نظرة  
حارة ، فقل في شيء من الحدة والعصبية :

- ألا يمتكنكم معرفة لهجة قوهن ، الذي تقاتلون لتحريره ؟

قل أحدهم بسرعة :

- بالتأكيد لعرف أيها القائد ، ولكن عبارته لم تسمح لنا  
بتحديد هويته بالضبط .

هتف القائد غاضباً :

- وكيف هذا ؟

أسرع لخر يجيبه :

- لقد نطقها بالعربية الفصحى

بهت لقد هم للجواب ، وتراجع معتدلاً في توتر ، وهو  
يقضم

- بالعربية الفصحى ؟



أكثر أحد الأبطال :

— نعم أيها القائد بالعربية للصحي ، وكان هذا هو  
القول الوحيد الذي تردد على لسانه ، قبل أن يترأس في  
منطقة أمة ، قريبة من هنا

هكذا لقد المظومة في رجوه رجله ، في حيرة حسيبة ، في  
حين قفيع أحد الرجال نحو المجموعة ، وهو يقود في حمن  
— ضابط رجال مستقيم صلاة الجماعة تعودتكم سالمين .

سرت بينهم موجة من عبارات الخضوع ، وهم يتجهون  
إلى حيث تقام الصلاة ، وبينهم تقدم ، الذي تشتت في  
أصلي أحسنه فكرة تسلاية حارة

لقد نطق ذلك المنفذ عبرته بالعربية للصحي ، لأنه أراد  
أن يخفي هويته عن رجال المظومة الذين تقدم من صوت  
مخفى

ولكن لماذا ؟

لماذا ؟

لماذا ؟

\*\*\*

« ربما هناك هدف آخر .. »

نطق مدير المخابرات للعبة المصرية العبرة في حزم ،  
وهو ينهض من خلف مكتبه ، بعد أن استمع إلى نائبه ،  
وتجه إلى النافذة كعفته ، كلم مستغرق في التفكير صليل ،  
وعقد كفيه خلف ظهره ، وهو يتطلع عبرها في صمت  
لحالات ، قبل أن يذيع

— ربما هي وسيلة لتوحيد الصف ، وإنه الانكسارات ، بين  
رجال المظومة العربية ، فلهين ينقسمون إلى جنسيات  
مختلفة .

ثم يسوحب نائبه الأمر تملأ ، فتساقط في اهتمام

— ومضى ؟

التفت إليه المدير ، وهو يجيب :

— الأمة العربية أمة واحدة ، تفرقت لهجاتها مع مستعمر  
أراضيها عبر مئات السنين ، من عدة مستعمرين ، ولكن  
تجمعها يوما لغة واحدة ، لاخلاف على مفرداتها ومعانيها  
استوحد التآلف الأمر دفعة واحدة ، فهتف في حمن .

— العربية للصحي .

أشار إليه المدير بمسكنه ، قللاً :

— بالصبط

ثم استدار عائداً إلى مكتبه ، وهو يتابع في شيء من  
الحماس :

— تماماً ليس ما فطناء هذا : إجابة الحوارج بين من  
يعمل في المخابرات العامة ، التي تضم عسكريين ، ورجال  
شرطة ، وحقوقيين ، لقد حفظنا كل الانقلاب والرتب ،  
وملأنا الكل لقلنا ولعدا لا يتغير لقب ( السيد ) لهما  
كانت هوية من أمك أو رائته ، قبل الالتحاق بالمخابرات .  
فأنت تخاطبه باسم السيد فلان ، أو السيد علان هذا صنع  
تألف علان بين الجميع

واستل على مقعد ، وتوكل لحظة . ثم تابع في حماس

— هذا بالضبط ما يسمى بقطعة أوتك المسمى ، الذين  
تعتقد أنهم رجال مخابرات سابقين إجابة الحوارج بين  
الجميع واستفاد لغة مشتركة ، باعتبارهم يخوضون  
جميعاً معركة واحدة ، ضد عدو واحد

هناك القاب في حماس ،

— فكرة رائعة يا سيدى .

والله المدير بهيمنة من رأسه ، قبل أن يقول ،

— من الوصيح أن لشدة تلجر أعظم ما في الرجال  
لجبه القاب

— بالتأكيد يا سيادة الوزير بالتأكيد

ترجع المدير في مقعد ، وشبك أصابع يديه أمام  
وجهه ، وغرق بصح لحظات في تفكير عميق ، ليس من  
يحتل لجة ، لعل

— كيف يمكنك أن ترين رسالة فيه ؟

لكن تسؤل حذر ، من هلس القاب ، للانساف المدير  
لتوضيح

— (ن - ن) :

تصاغت حيرة القاب ، وهو يقول

— نين يا سيدى ؟

لجبه المدير في عزم

— (عرق) :

بدا وكأن حيرة اللثام قد وثبتت إلى ذروتها ، وهو يتطلع إلى المدير ، عاجزاً عن الجواب ، فتبع هذا الأخير موضحاً - ربما لديه أسباب لجهلها ، تعلمه من الاتصال بنا . ولكننا نستطيع أن نجد وسيلة للاتصال به ، لو سمعنا إلى هذا .

قال القلب في حذر :

- هذا يستلزم معرفتنا لمكانه أولاً يا سيدي

حدد المدير مكانه ، وهو يقول في صرامة حارمة

- فلنجعل هذا هدفاً إنني ، ولتبدأ فوراً

هز القلب رأسه ، وهو يقول في توتر

- الأمريكيون والإسرائيليون عجزوا عن هذا . على الرغم من تواجدهم في ساحة المعركة ، وسيطرتهم عليها نسبياً ، في ١١٠

قاطعه المدير بنمات للصراحة :

- ومثلًا ؟ هل تريد أن تقول ، إن ما أطالب برجالي به . هو أمر مستحيل ؟

التكلم القلب ، وهو يهتف :

- مطلقاً يا سيدي في قموسا ، لا وجود لكلمة (مستحيل) .

شد القلب كمنقه بنوره ، قللاً :

- فوراً يا سيدي ، فلعل هذا يحسم القضية الرئيسية

تنتفج إليه المدير متسلسلاً ، فليصاب في مرحلة :

- قضية وجود سيادة السيد (الدهم) على قيد الحياة

وكتفى حاجب المدير في شدة

التمسك ويقطع ثم يحسم به .

نرى أمثال (الدهم صبري) على قيد الحياة ؟

وهل لنا من ذلك الإظهار الرهيب ، في قلب المحيط الأنططحي ؟

هل ... ؟

\* \* \*

نقلى القلام للمحيط بوجهه ، فطالة حجبى مستر (X) . ولامحه الفاصلة المحمقة ، وهو يتحدث إلى المحاسن

(مورو) ، عبر سلسلة الاتصالات الخاصة ، قبل أن في  
خسوة

- المفترض ألا تصع تلك، كخبرة لية شروعة ، في  
وضعها هذا

لجابه المجلس في هذه

- ليست شروطاً أبها الزعيم ، وجم محاولة بالقصة ، فهي  
تؤكد أن (بارلو لأمس) أن يصم المصانع (لا لها شخصياً)  
ولن هذه كانت ومبالتها لتأمين بلسها ، حتى تضمن حفاظك  
على حياتها

هذا مستر (X) رأسه في صرامة ، فللا

- من أسمع لها بالانكسار من فهمتي ، مهما كيف  
الأسباب .

واقفه للمجلس بجماعة ههنا من رأسه ، قبل أن يقول

- ولهذا فهي تلتزم حلاً وسطاً أن تجرى تصالح  
بشروطها (لأمس) . وتطلب منه إرسال شريط فيديو  
خاص ، لأولئك المصريين ، موضع الصلقة ، حتى تثبت لك  
أنهم على قيد الحياة هناك

غشم مستر (X) . في تقدير صديق

- اتصال مع (لأمس)

أمر الأمر كله في رأسه في سرعة ، وتوقف بضع  
محطت عند الإمكانيات التكنولوجية للهائلة لمنظمتها في  
مجال الاتصالات والتعقب ، قبل أن يتبع في حزم

- فلهذا يمكنه إتمام الاتصال

تساعل المجلس :

- من زلوا عنها

عاد حليب مستر (X) يحدقان ، وهو يقول :

- هذا أمر مخوف بالخطر ، ثم أنه سيجعل مهمات أكثر  
تعقيداً وصعوبة ، وغير مضمونة للنتائج أيضاً

صمت المجلس لحظة ، ثم قال في حزم :

- لتخرجها منها إذن

كتسب صوت مستر (X) . فمعهك أليكترونياً ، صرامة  
ألمسية ، وهو يقول

- ربما كن هذا ما تسعى إليه بالصبط ، من لعبتي هذه

أن نخرجها من مخرجها ، بحيث تستعيد سيطرتها على المواقف كلها

يهتم المحامي لتسليمه باهنة ، وهو يقول :

— في ظروف أخرى ، كنت سأعتبر هذا القول راحة لئلا أقزعيم .

أجابه مستر ( X ) في حدة :

— لو أنه لديك فكرة ، اطرحها فوراً ، لست ميل في هذا الأسلوب المتعطل ، لا .

فأجابه المحامي في سرعة مباغتة

— عملية هروب ،

قال مستر ( X ) في الأمام ، متصفاً في ثوبه ، وكلمنا لم نستوعب الكلمة ،

— عملية مثلاً ، ؟

أجابه المحامي يهذوله الشديد :

— عملية هروب أيها القزعيم عملية يتم تدبيرها بنقطة ، تهريب تلك القضية من سجدها

سأله مستر ( X ) في غضب :

— ولم يمكن أن يهيننا هذا ؟

أجابه هادئاً :

— مستخرجها من رفاقها ، وتصيح في قبضتنا ، دون أن تخرج من مأزقها ، أو من سيطرتنا ، فيما إن أقم الاتصال ونحصل على الفلوس ، أو معده مرة أخرى إلى الشريطة ، فلتستبيح الأرض بحثاً عنها حتماً

صمت مستر ( X ) لحظات ، مبهوراً بالفكرة ، قبل أن يقول في حزم

— وهل يمكنك تكبير هذه القضية ؟

فرسخت على وجه المحامي ابتسامة كبيرة وثقة ، وهو عجيب

— بالطبع

قال مستر ( X ) في سرعة :

— إذا التفتد إن .

نهض المحامي ، قللاً

— ستكون التكاليف باهظة

أجله مستر (X) في عزمه

— يو فرد بتلك البصليح . ستكون اللقطة عظيمة أيضاً

هم المحامي يسأله عن تلك اللقطة العظيمة . المتوقعة من الحصول على أربعة مصابين ، حتى ولو اتفقوا على جهاز مقهرت كبير . إلا أنه لم يلبث أن أدرك أن مهنته تحتم عليه عدم طرح الأسئلة . فظل في عذوه

— فلينكن

وعما . أنهى مستر (X) الاتصال . ولكن الاتصال ظل يشغل المحامي البرعزلي تساعات طوال

في القيمة الحقيقية بهذا الانعكاس ؟

ومن يمكنه أن يقدّر أهميتهم ويحدد قسم الحساب لهم ؟

هو أنهم بالفعل على قيد الحياة

نور... !!

\* \* \*

روايات مسرحية للجيب . ويحل المستحق

١٦٩

فرد رجل المخيفات الإنسرفيلي (يبتن كوهين) خريطة كبيرة لدولة (العراق) . على مقدمة جدول عت كبوه . وهو يقول لأعضاء فريقه . الذين رافقوه من (تل أبيب)

— هذه اللقطة من الأرض . ينبغي أن تكون قديمة . ستقوم في وسطها مقراً لك . وبحيط للمنطقة كلها بمسور هائل مرتفع . ثم يبدأ في بناء مقار إسرائيلية . ومسلك لتعصبات والعصص . بحيث لا يمسى عام واحد إلا وتكون المنطقة قد قرصمت به . بحيث يطلب بتوسع جديد لتمتد معه أسوارنا منطلق لآخر وأكبر

تساعل لحد رجائه

— وهل سيسمحون لنا بهذا ؟؟

رفع إليه (يبتن) هيس سارمكين . وهو يقول

— ومتى كنا نلتفت من يسمح لنا بما نطلبه ؟

ترجع الرجل منوطاً . وسرى توتره بين الآخرين . مما شعر معه (يبتن) بضرورة تهدئة الموقف . فجمع قتلاً .

— هذه الأمور سيحلها السياسيون . وستتسار بتدريج هذين . بحيث نهدى كل خطوة منطقية وبسيطة . وبعد عشر

محوط من الآن . ان يتلخر أحد كيف كفت ( العراق ) . قبل  
أن تضع أيديها عليها .

تساعل أحد الرجال في حذر :

- هل بمشهد أرض ( العراق ) كلها ؟

تألفت نظرة عجيبة في عيني ( ليمان ) ، وهو يرفع رأسه ،  
مجيئاً في سرعة .

- كهداية

تبادل الرجال نظرة دهشة حائرة . فالتقط هو نفسه  
صبغاً لينعش به صدره . قبل أن يتابع :

- الأمريكيون لن يهتموا بقتل المتواصل هذا لفترة  
طويلة ، فهم ليسوا شعباً محارب . على عكس ما يجهلون  
الإحدا به ! إذ سرعان ما يشور شعبهم ، ويعرض على  
مقتل ألبانه ، وتتوتر الأمور . وتتأزم . مما يجبرهم على  
الترجع والانسحاب تماماً مثما حدث في حربهم العنيفة  
في ( قوتام ) ، والتي خسروا فيها آلاف التضحايا . قبل أن  
يصطروا بالتمسحب ، وهذا ما سيقولونه هنا حتماً . وعندما  
يحدث هذا ، ينبغي أن نكون هنا . وأن تكون لنا قدام نقطة

ولقوية وأرض نقاتل من أجلها . وقصيدة جديدة شيرها .  
ويصنع حولها عشرات القصصا الروعية ، فتسبغ معها  
الفكرة الرئيسية ، فتبقى إلى الأبد .

تغمم أحد الرجال .

- سعيد ما غطاء في ( فلسطين ) إذن

فكك حبيب ( ليتن ) في شدة ، ولعلل منهما غضب هائل .  
وهو يقول :

- لية ( فلسطين ) ؟

بدأت القصة على وجه الرجل . وهو في قبحته من  
جواب ، إلا أن ( ليتن ) لم يكن ينتظر جواباً في الواقع .  
وهو يتابع في سرمد فلسفة .

- تلك الأرض قوتسا . التي وجدنا بها . من قبل أن تكون  
هناك ( فلسطين ) . إنها أرض قبيحة . من أهم ( موسى )  
ترجع الرجل . مفضلاً .

- بالذكيد يا سيدي .. بالتكيد .

حكى لهم في ( ليمان ) قد تحولت بقية إلى واعتد ليلى . من  
الدرجة الثالثة . وهو يتابع في قتلهم

- (العراق) أيضا نزلنا وكذلك (مصر) ، التي أغربنا  
 فرعون منها مقلوبين . هذه حدود . التي مسمى إليها  
 منذ القدم .. عن الفرات إلى النيل .

وتأثت عيانه . على نحو عجيب وهو يصيب

- والظروف مساعد كما ترى ، وبخاصة مع جملة  
 الإبرة الأمريكية وصلب خبراتها السياسية ، التي ساعدتنا  
 على إقناعه بظفورة (العراق) . وحتمه احتلاله فطنا  
 هذا ونحن ندرك أن (العراق) لن يستسلم أبدا . وأنه  
 سيقاتل بسدوت وسلوات . وفي الأمريكيين سيظهر  
 حثب . في هيجلا أو أجلا . وسيقاتلون عندنا بدموع  
 (العراق) . ويتركون لك أرضه . التي يبيع في بعد جنودنا  
 فيها الآن ، بحيث يصعب اقتلاعها منها فهم بعد

تسأل أحد الرجال في حذر بالفت :

- وهذا عن المقاومة ؟

سندو إليه (إبن) في بطة . مجيبا بهتسفة

- ولماذا تتصور أنك قد سجد الأمريكيين حق فيه ؟

ثم يستوعب الرجل العبارة مباشرة . ولكن (إبن) تابع .  
 بجريه فتأثنت

- إنهم يسعون الآن لتصفية المقاومة (العراقية)  
 ويستغلون في هذا كل قوتهم وأسلحتهم ، ويسلبون  
 لتصفهم ، مكررين خطأ السوويت في (ألفغانستان) ، دون  
 أن ينتبهوا إلى هذا . ويرجو ألا ينتبهوا إلى هذا ، إلا بعد أن  
 يستنفذوا قدرات المقاومة أرضا ، بحيث يمكن أن يخلص  
 نحن على ما تبقى منها بكل قوتنا ، عندما تكون لحظة  
 استيعابنا هنا

تبادل الرجل نظرة أخرى صامتة ، ثم قال لدهم

- ولقد تساعدكم بالفعل . على الإيقاع بذلك المجهول  
 الذي يقطن مضجعتهم

تخط حادجا (إبن) . وهو يقول في صراحة :

- لم بعد مجهولا .

وتد فائنه في توتر ، قبل أن يصيب

- إنهم مجهولون ثلاثة رجال . مجهول كل شيء عنهم .  
 وعن هويتهم وقيمتهم

تنفخ أحد الرجال . ويقول :

- إنهم عرب



أراد (إيتان) عليه إتيه في حدة ، فلتلتع وجهه . وهو  
يتلحج مرتكفاً :

— أظن أنه ، بالنسبة لصراخهم هذا ، ومع الأمريكيين ،  
لا أهمية عندهم للإثنية . أو لا .  
« خطأ .. » .

قاطعته (إيتان) ، بذلك الهتاف الضعيف . فترجع الرجل  
في توازن ، في عين تابع هو لي ضئيل .

— هذا أهم ما ينبغي أن نذكره منهم . شعورهم بأنهم  
جسد واحد . لابد ولي يسمى جاعدين ، لتصيل شعور  
الإثنية لديهم ، وبأن يدور الخلاف بينهم طول الوقت .  
بعيد بل شئت كل منهم بالإثنية ، وبعد الإثنية الأخرى  
بهذا فقط نضمن تلكهم . وأنهم جليهم . حتى آخر قرمان  
لا تنسوا أبداً الداعية ، التي وصعها البريطانيون قديماً  
(فوق لند) ، هذا أهم ما تلخصه عنهم . أو ما قلناه ليعلم  
هم تريخنا ، إن صح القول . و .

قاطعته فجأة رمي خلفه المحمول ، فلتقطه من جيبه في  
سرعة ، وهو يقول

— (إيتان كوهين) من القمحت 19

ولم يكد يسمع محنته ، حتى انقلب سحنه . وحملت  
علامته الطباعاً وحشياً مغلياً . وكان هذا يعني له قد  
تلقى كبراً مهاجناً وخطيراً !!  
تظير إلى نفسي حد .

\*\*\*

^RAYAHEEN^

www.lilias.com/vb3

تبادل الرجل نظراتها ، وتبادل نظرة سلمية ، مع الصبي  
الضخم . قبل أن يقول بنفس الخشونة  
- لقد طلب إحصارك إليه على الفور

كل يتوقع منها تعذيباً على عجلته ، إلا أنه فوجئ بها  
تقول في جمل عجيب :

- أليس من غريب ألا تصب السيارة برصاصة واحدة ،  
مع كل المهرجانات ، لدى سمعة الحرس ، وهم يطلقون  
نيرانهم ، في محاولة لقمع من لا يفر ؟

تبادل فرجاني نظرة لغزى . حملت مزيجاً من الدهشة  
والاستغفار . قبل أن يقول تسمى الضخم في أسوء

- ليس هذا من شأنك

رمته بنظرة جانبية ، قبل أن تملأ إلى الأمام ، وتسلمها  
في استغفار :

- لقد رشتم الحراس أليس كذلك ؟

وها ، سحب الصبي الضخم معطاه من حذوه ، وقصده  
بصدغه ، في حركة حادة سريعة ، وهو يقول

- ألا تسم أن محضرك إلى قاعة الاتصالات الخاصة ، فور

## ٨ - هروب ..

فجأة جرى الاتجار في تلك البقعة ، التي يحتلها السجن  
الاحتياطي لشرطة (ريدو جاتور)

ومع الاضطراب للعنف ، الذي ساد المكان إثر الانفجار ،  
وصلات الإمداد ، التي انطلقت في كل مكان ، ولدت  
الصوتية للصوت (تيا) في خطه ، عبر فجوة منتهرة في  
جدار زنازته . نحو سيارة (جيب) قوية ، برز منها رجل  
ضخم الجثة ، يهتلك بها بلطفه الضمنية .

- أسرع .. أسرع ..

تحركت في رسالة هدد ، حتى بلغت السيارة ، وفطرت  
داخلها ، في نفس اللحظة التي برز فيها بعض حراس السجن  
المسلحين ، وبدلوا في إطلاق النار في حرارة مدعشة

وقطعت بها السيارة ، وساقها يقول في خشونة

- أزعيم ينتظر ، في قاعة الاتصالات الخاصة

جمعت

- على شاشة كبيرة أليس كذلك ؟

هروبك من السجن ، وليس أن نتيك الحديث منك ، وهذا  
بلد بضائي ، يمتحن الحق في نسب راسك بلا تردد ، إذا  
حاولت الفرار منه

أدارت عينها إليه في لامبالاة ، وكأنها لا تفسر فوهة  
السم من البردة ، فملتصقة بصدغها شينا ، وفكت في  
شئ من العث :

— رجل يرسل مسطر ( X ) رجلين لحساب ، للقيام بهذه  
المهمة ١٢

ابتسم قائد السيرة في سارية ، في عين لال الصبي  
الضخم في ظفلة صارمة :

— بعد مجرد رجلين أيتها المتهذلة .. لنا فترة الضربة  
لنزعهم هنا ، وما من مخلوق يمكنه الفرار هنا ، خلال  
الساعات العشر الماضية كلها

هزت كتفها في لامبالاة ، قلقة  
— لكل شيء بداية .

جذب إبرة عسله ، وأصق فوهته بصدغها كثر ، وهو يقول  
— ولكل شيء نهاية أيضاً

تطلعت إليه بتفرة غاوية لامبالية ، على الرغم من ولعة  
مواقفها ، فانساق قائد السيرة في خشونة

— وماعت ذكبة على هذا النحو ، فالتت لتدركين جيداً أنه  
لا خطر لك من كل ما يحيط بك سوف ، فسرعتي ما تصير  
الشرطة نشرة بأوصافك ، وتطلق بالكلاب المسمومة خلفك ،  
وحينئذ سمعك أنت ، أو تكون هيئتك شاة للفاية ، ولن  
تكتب لك التجاة أبداً

خضعت في هدم :

— لا يمكن . سأقبل بالمجزأة

ثم تحرك جسدك كله بسرعة مذهشة ، انصابت جعبها ،  
وترجمت إلى الخلف ، وبداها تصيح مصيح الصيبي الضخم  
وتكفيق فوهة عسله بعيداً عنها

ومع غضب المفاجأة ، صرخ الصبي ، وهو يضبط رماح  
ممنه

— أينها هـ

ولم تكن صرخته قد اكتملت بعد ، عندما دوت رصاصته  
لدخل السيرة

انطلقت من فوهة منسمة الذي ليحتة (تيا) عنها ،  
والخبرات مؤخرة عن سائق السيارة مهاجرة

وانتفض جسد السائق في علف ، عندما خرجت القسيمة  
من حلقه ، مع شلال من الدم ، لتغترق رجاء السيارة  
الأممي ..

واخلت تولان للسيارة في علف ، والصوي الضخم يستعد  
محمده ، صرخت بكل ثورة الدنيا :

.. أيتها الله ..

مرة أخرى لم يجد الوقت لإتمام سيقه ، عندما اندفعت  
سيبلتها ووسطاه ، لتضربان عيبه في قوة

وتواست صرخة الخطب بصرخة ألم رهبة ، والصوي  
الضخم يرفع يديه إلى عياله ، فالتين فتلعب هجوم (تيا) ،  
فتي دفعت جسد الصوي إلى الامام ، في رشقة مذهشة ،  
على الرغم من الحراف السيارة عن الطريق الرئيسي ، وجذبت  
ممدس السائق السريع ، في نفس اللحظة فتى انقضت فيها  
السيارة على جالبيها ، وفتى أمسك فهد الصوي الضخم  
شعره الأسود الطويل ، وأدار فوهة منسمة نحوها ، صارخا

.. يستعفين الثمن

ودخل السيارة المقلوبة ، توت وصاصة قوية  
وتلجّر تهر من الدم ..

وتولان ، بد ، وكل كل ركاب السيارة قد لقوا مصرعهم  
دفعها ، فقد شملها سكوت صامت رهيب

ثم فجأة ، برزت (تيا) ، من نافذة السيارة المقلوبة  
ودماء الصوي الضخم تصر وجهها وجسدها وتوبها

وفي رشقة مذهشة ، على قرع من كل ما حول ، وأبد  
إلى الأرض ، ويدها مازلت تقبض على ممدس السائق

وفي لا مبالاة عجيبة ، ألقت نظرة على سيارة الدماء ،  
مفمضة

.. رجال فقط ١٢ من الواصح أن ممدس ، ( ٩ ) ه لا يمان  
من أطلاله يد

فللها ، وهزت قلبها وهي تهم للطريق الرابع ،  
وتفتش وسط الأشجار المصطفة به من هو الذي لا يمان  
رحلة طويلة

رحلة هروب

يلا مهلية

ويلا جواب واضح للسؤال

أي سؤال

وكل سؤال .

\* \* \*

« ليس أمامنا سوى جواب واحد »

نطقت مستشارة الأمن القومي للعبارة في عصبية ، وهي تتحرك دبلن حجرة مكتب الرئيس الأمريكي في عصبية ، فقال وزير الدفاع في سلفه :

— أي قول هذا ؟ قلت مطورين في ( المغمضين ) و ( قمرق ) بالفعل ، وهذا يستنزف جهدنا وقتصمها ، إلى أقصى حد ، لكيلا تبدأ حرباً جديدة في ( كولومبيا ) ؟

لوأمت بدراجها غلة ، قلقة ، في عصبية تضر :

— سنجد حتماً ما نبرز به هذا ، وما نضع بوساطته

الكورس والشعب

هاتف وزير الدفاع

— ليست هذه هي المشكلة

تغفل الرئيس ، قتلا في توتر

— بل هي كل المشكلة بالنسبة لي على الأقل ، فالانتخابات على الأبواب ، والقشع ستم القتال والحروب ، ونحن لم نعلم به بعد دنيلا ولحدا ، على أن ( العراق ) كان يمتلك أسلحة نحر شامل بالفعل ومستقل للخصوم هذه ، لنسب أن جهونا ، في حملة إعادة الانتخاب

تصاعدت عصبية مستشارة الأمن القومي ، وهي تقول

— ماذا علي أن نفعل إذن ، لتجاوز هذه الأزمة ؟ صمتر ( % ) يصمر على مطالبه ، ويهدد بلضخ أمر انقلاب المسمى معه ، لو لم يسلها بأقصى سرعة

تدفع وزير الدفاع يقول في توتر

— ولن تكون هذه آخر مطالبه وتهديداته

استمر إليه الرئيس الأمريكي بالقرة مذهرة ، فتابع في عصبية .

— ماذا يمكنه ما يهددنا ويخصمها به طوال الوقت

تسأل الرئيس في هلع :

— ما الذي ينبغي أن نلحقه إذن ؟

تعتقد جلوبا وزير الدفاع ، وهو عجيب :

— لحل الوحيد في رأيي ، هو أن نحشد كل قوتنا ،  
ونستعين بكل أجهزتنا وغدقاتنا ، لنكشف هوية مستر ( X )  
هذا ومكانه ، ثم نقضى عليه تماماً .

اتسعت عينا الرئيس في ذكره ، ولكن مستشارة الأمن  
القومي قالت في حزم عصبية :

— تلك الفرية كانت نظراً به من قبل ، وهذا يعني أنه  
ليس حليفاً ، كما يجب أن يصور نفسه ، وسادست هي قد  
توصلت إليه ، فليمكان لأجهزتنا أن تفعل .

بدأ الأعر أكثر ، على وجه الرئيس ، وهو يتراجع في  
مقعده ، ويدرس الاقتراح في رأسه ، قبل أن يتسائل في  
الحق :

— وهل تعتقدان أن مدير المخابرات الجديد ، يمتلكه الفهم  
بمهمة كهذه ، بكل ما تستلزم من سرعة ومهارة وسرية ؟

أجابته مستشارة الأمن القومي في عصبية :

— لو لم يكن في إمكانه هذا ، فالدليل أن نعمته الآن ،  
لا أن نضعه على رأس قلوب أجهزتنا الأمنية .

لحق الرئيس بعصره ، بينها وبين وزير الدفاع ، قبل أن  
يضعهم ، في توتر لم يستطع تكتماته .  
— فليكن .

لم يكد يتم عبارته ، حتى طرق أحدهم الباب ، ففتلض  
جسده في علف ، وهلف بون مهزأ :

— من بالباب ؟

دلف أحد رجال الخفية السرية إلى المكتب البهلولي ،  
وهو يصل مقروفاً مغلفاً ، وقال في احترام :

— هذا المظروف وصل مع ملدوب خاص ، من المخابرات  
المركزية بأسوة الرئيس ، ويلقون : إليها معلومات بالغة  
السرية والمطورة ، ولابد من مطلقها فوراً .

استلق وجه الرئيس الأمريكي على نحو عجيب ، كما لو  
أن المظروف يحوى شهادة وفاته ، في حين اندفعت  
مستشارة الأمن القومي ، تختطف المظروف ، وتلضه في  
سرعة ، فلتة في صرامة ، حملت بعض أفعالها :  
— لقد سمعته ، وبمفكك الانصراف .

غادر رجل الخفية السرية المكان في سرعة ، وأخلق

الباب خلفه في هدوء ، فخلق بصراً للرئيس ووزير دفاعه  
بالمظروف ، في اهتمام بالغ ، ومستشارة الأمن القومي  
تقول في تقريره :

.. إنه من جهز لمصالح الحزب الشيوعي ، بمسؤولين  
رجال المخابرات المصرية .

غسان وزير الدفاع في عصبية :

.. (أدهم صبور) ؟؟

لما الرئيس ، لقد خلق لكه في عطفه ، مع تلك النظرة  
للمعجزة ، التي أطلقت من عيني مستشارة الأمن القومي ،  
وهي تطالع التقرير ..

لنظرة التي توحي بأن محتوياته غريبة وخطيرة ..

إلى الأمن حد ..

\*\*\*

رسمت نظرة دهشة ، في عيني الجنرال (أليكس) ،  
وهو ينهض من خلف مكتبه ، في تلك الساعة  
المتأخرة : لاستقبال (إيمان كوهين) ، الذي بدأ متوتر  
بدوره ، وهو يقول :

.. وستلقى تعليمات جديدة من فرانس واجنرال .

سأله (أليكس) في حذر :

.. تعليمات جديدة ؟؟ بشأن ماذا ؟؟

أجاب (إيمان) بتوتره ، وهو يلقى جسده على أقرب  
مقد إليه :

.. بشأن تعاوننا .

خلف الجنرال في دهشة :

.. تعاوننا ؟؟

ثم انعقد حاجباه في شدة ، وهو يتبع صرخاً :

.. ما أفكره ، وفقاً لتعليمات إدارتي ، هو قلنا لا للتعاون ،

ببعض المعروف للتعاون ياسيد (كوهين) .. لقد أتيت

لتحصل على قطعة من أرض (العراق) ، نقيمون عليها

مقرًا لجهز مشاريعكم ، والمفروض أن يكون مقابلها هو

الإفراج بئرك المجهول ، أو التخليص منه ، ولكن المجهول

تحوّل إلى ثلاثة ، وأقيم حصنكم على رقعة هائلة من

الأرض ، في أفضل موقع ، بين (بغداد) و (بغوية) .. أي

أنكم وحدكم ربحتم من هذه الصفقة .. كالمعتاد .

كأن اقتبأه أن (إيمان) بدأ مستمعاً في النهاية ، ولكنه

مما هو ثائر أو متوتر ، وخاصة عندما اعتزل على مقدمه ،  
مردداً في اهتمام كبير :

— بين ( بقداد ) و ( بطوية ) ؟؟

التقى حليها الجنرال ، وهو يقول في ثورته :

— هل نسيت مواقع الأرض ، التي اخترتها بنفسك ؟  
ياسيد ( كوخين ) ؟؟

ثم يهيب ( إيمان ) تسالزه ، وإنما نهض من مقدمه ، في  
نشاط جم ، يقول نشاطه المعتاد ، وهو يقول :

— إن فلا يوجد تعاون بيننا ، من وجهة نظرك يا جنرال ،

هذه المرة ، ثم يهيب الجنرال تسالزه ، وإنما يتطنج إليه  
ملئاً ، بمثلتي الاهتمام والانشاء ، والتركيز ..

ولسبب ما ، وعلى الرغم من ملامحه ، التي يهاجمها عن  
ظهر قلب ، بدا له أن هذا ليس رجل المخابرات الإسرائيلية  
الذي يعرفه ..

فهذا ، الذي يقف أمامه ، أكثر طولاً ، وأعرض كتفين ،  
وعينه لتلتصقان في ذكاء واضح جلي ..

ويكلم حذر القنفا ، تحرك الجنرال ، محاولاً الوصول إلى  
ذلك المسطح الكبير ، في درج مكانه ، وهو يقول :

— ليس من الناحية الرسمية .

امح في وضوح تلقى عني ذلك للوالف أمامه ، والذي  
اقتراب منه ، وهو ينظر إلى صوته مباشرة ، قاللاً بلغة  
إنجليزية أمريكية سنيمة ، تعوي رنة ساخرة واضحة :

— لقد لاحظت الفارق .. ليس كذلك ؟؟

حاول الجنرال كسب الوقت ، وهو يتسائل :

— أي فارق ؟؟

ابتسم ذلك الذي يتعامل مهلة ( إيمان ) ، وهو يقول :

— لا داعي لإضاعة الوقت يا جنرال .. إليك حتى لا تجد  
إخفاء للمعالم ..

كلفت يد الجنرال على مسألة مستلزمات قليلة من  
مسلحه ، وعلى الرغم من هذا ، فقد تجملت يده ، واليؤنس  
أصابعه ، وعجز عن التقاطه ، وهو يتطنج إلى عيني  
الرجل ، الذي مال نحوه في بضع وهذوء ، ومد يده يلتقط  
مسلحه ، ويربحة جانباً ، وهو يقول بصوت حصيل ، كاد  
معه قلب الجنرال يهوى بين قفيه :



- (إن فلاذغ لم تكلمهم أرض (السلطين) ، فسعوا للاستيلاء على أرض (العراق) لميتنا .

لم يكن للجنرال (ليكون) ، قى حقيقته كلها جيقا لو رعيذا ، إلا أنه ، وفي هذه اللحظة بالذات ، شعر بكل خلية فى جسده ترتجف ، من غربة الموقف وهوله .

وسرت فى جسده كله قشعريرة عجيبة ، و ..

ولجأة ، التهم (إيتان كوهين) الحقيقى ورجاله المكان .

التمموا بمنتهى الخلف ، ولوحات مدافعهم الأتية كلها مصوبة إلى من يتدخل مبلته وشخصيته ..

وبطريقة سريعة ، قتلت فيهم البديل ..

وللحظة ، التفت نظراته بنظرات (إيتان) ، الذى تنفض قلبه بين ضلوعه ، على الرغم من تماسكه الظاهر ، وهو يقول فى صرامة :

- هنا تنتهى لعبتك يا هذا .. قزع قناعى عن وجهك ، ودعنا نرى ملامحك الحقيقية .

سمعت البديل لحظة ، قبل أن يعاد مساعديه أمام صدره ، فى وقفة متعنية ، وهو يقول بالعبرية :

- قزعه أنت لو لريت .

تطع إليه (إيتان) ، فى عذر متوتر ، وهو يدور الأمر فى رأسه ، ثم لم يلبث أن حسم أمره ، وقال فى صرامة شرسية :

- سلكل ! فلان ياقون من الصعب نزعك عن جثتك .

ومع قوله ، رفع يده بإشارة يحفظها رجاله جيدا ..

ودوت الرصاصات فى مكتب الجنرال (ليكون) ..

بمنتهى القوة .

^RAYAHEEN^

www.liilas.com/vb3

انتهى الجزء الأول بحمد الله

ويليه الجزء الثانى بإذن الله

( القنـاع )